

الفصل الثاني المفاهيم الأساسية والأطار النظرى

مقدمة:

تسعى الباحثة فى هذا الفصل إلى إلقاء الضوء على المفاهيم الأساسية التى تتناولها الدراسة الحالية بشئ من التفصيل فى محاولة للوقوف على طبيعة هذه المفاهيم والإلمام بها بوصفها الأساس النفسى والتربوى الذى يقوم عليه بناء البرنامج لهذه الدراسة فى ضوء ما تشهده السنوات الأخيرة من القرن العشرين من اهتمام متميز بالطفل المتخلف عقليا، وذوى الاحتياجات الخاصة فى جمهورية مصر العربية لمساعدة هؤلاء الأطفال على تحسين قدراتهم وتطويرها بكل الوسائل الممكنة، وتقديم البرامج المتخصصة لهم بكافة أنواعها.

أولا : الأطفال المتخلفين عقليا :

تعرض مفهوم الطفل المتخلف عقليا لعدة مسميات، منها الطفل الشاذ *Abnormal-child*، والطفل المعاق *handicapped*، والطفل غير العادى *Exceptional-child* ويفضل البعض عدم استخدام هذه المسميات منعا للفرقة بين أطفال هذه الفئة، وفئة الأطفال الأسوياء، ويميلون إلى استخدام أسماء وفقا للمؤسسات والمعاهد التى يلتحقون بها مثل معهد الأمل (للأطفال الصم) ومعهد النور للأطفال المكفوفين) ومعهد التربية الفكرية للأطفال المتخلفين عقليا.

وقد عرف كيرك وآخرون (4: 1993) *Kirk, A, et al* الطفل غير العادى بأنه الطفل الذى يخرج عن حدود المتوسط فى الخصائص العقلية أو الحسية أو الجسمية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو القدرة على التواصل الاجتماعى إلى الحد الذى يحتاج معه إلى خدمات تربوية خاصة تصل به إلى أقصى درجة يمكن أن تصل إليها قدراته.

بينما يرى كل من كارتر وتشارلز أن القدرات العقلية لهذا الطفل تنمو نمواً لا يساعده على التعلم المعتاد، كما يدل من ناحية أخرى على ضعف القدرات اللازمة للتوافق والبناء في وسط بيئى وثقافى معين *Carter, M.D & Charles, H* (1975: 9-10). ويعرف عبد العزيز الشخص (١٩٨٥) الطفل المعوق عقليا هو الذى يعانى من نقص فى الأداء العقلى الوظيفى بانحراف معيارين عن المتوسط، من حيث الذكاء، يصاحب بقصور فى السلوك التكيفى، ويحدث ذلك خلال فترة النمو.

ويتفق كل من دول *Doll, I* (1941:215)، وفاروق صادق (١٩٨٢: ٨) وعادل الأشول (١٩٨٧: ٥٩ - ٥٩١) على أن الطفل المتخلف عقليا هو طفل يتسم بما يلى:

- غير كفاء ولم يصل إلى درجة النضج الاجتماعى للطفل العادى ولذلك فهو غير قادر على إدارة شئونه الخاصة.
- مستواه العقلى أقل من المستوى العادى.
- يصاحب بالتخلف منذ الولادة أو فى مرحلة من مراحل العمر المبكرة.
- متخلف أو ناقص النضج، إلا أن دول *Doll* يضيف أن هذا الطفل غير قابل للشفاء.

وهنا يشير كيرك *Kirk, A.S* (1972: 191) أن الطفل المتخلف عقليا القابل للتعلم *Educable* لديه عدة طاقات خاصة بالنمو منها:

- إمكانية التكيف الاجتماعى لدرجة الاعتماد على نفسه.

يؤكد عبد المطلب الفريطى (١٩٩٢: ١٠٦) أن الأطفال المتخلفين عقليا هم من يقل أدائهم الوظيفى عموما عن المتوسط بمقدار انحرافين سالبين أو أكثر على أن يكون مصحوبا بقصور فى سلوكه التكيفى (يعنى انخفاض ملحوظ فى معدل

نضجه، وقدرته على التعلم، وعلى اتباع المعايير الاجتماعية، وذلك أثناء فترة نموه من الميلاد حتى ١٨ عام سواء كان لأسباب وراثية أو مكتسبة).

ويشير جمال الخطيب (١٩٩٣ : ٨) أن الأطفال المتخلفين عقليا لديهم حاجات أساسية مثلهم مثل الأطفال الأسوياء، إلا أنه نتيجة الاضطرابات الجسدية أو العقلية أو السلوكية أو الحسية التى يعانون منها يصبح لديهم حاجات خاصة إضافية لا توجد لدى الأطفال الآخرين وتبعاً لذلك يجب تقديم خدمات تربوية خاصة لهم تتضمن تصميم مناهج دراسية وأساليب وطرق تدريس خاصة بهم.

التصنيفات المختلفة للتخلف العقلى :

بعد عرض مفهوم الطفل المتخلف عقليا (القابل للتعلم *Educable*) يكون من الضروري عرض تصنيفات التخلف العقلى لتحديد الفئات المختلفة وذلك لكى يساعد الباحثة فى التخطيط للبرنامج المقدم بالدراسة، فى نطاق الفئات المختلفة للتخلف العقلى.

ويقسم عدد من علماء النفس المتخصصون فى مجال التخلف العقلى التصنيفات التى تمت إلى فئات التخلف العقلى إلى قطاعيين أو نوعين رئيسيين هما: التصنيفات الطبية والتصنيفات السلوكية.

أما التصنيفات الطبية وهو ما يتعدى نطاق اهتمام الباحثة ، التصنيفات السلوكية وهو محور اهتمام الدراسة الحالية فتركز على تحديد درجة التخلف العقلى، وما يترتب عليها من مستويات للأداء عند الأفراد فى المواقف المختلفة ويكون الهدف الأساسى لتلك التصنيفات هو التوصل لمحكات لتصنيف المتخلفين عقليا فى مختلف المجالات النفسية، التعليمية، المهنية.

Hallhan, & Kautfman, (1988: 42 – 43)

أ - التصنيف السلوكي:

يصنف الباحثون والمهتمون بمجال الإعاقة العقلية المتخلفين عقليا إلى فئات بحسب خصائصهم السلوكية الحاضرة، والتي تظهر في نسب ذكائهم وسلوكياتهم التوافقية في البيت والمدرسة والمجتمع. كمال مرسى (١٩٩٩: ٢٨).

ومن التصنيفات السلوكية: التصنيفات التي تميل إلى تقسيمهم إلى أربع فئات، وكذلك هناك تصنيفات تميل في تقسيمهم إلى ثلاث فئات، والفرق بينهما أن التصنيف السلوكي الثلاثي يحذف فئة التخلف العميق ويكتفى بفئات التخلف الشديد والمتوسط والخفيف ويحدد الحدود الفاصلة بينهما على النحو الآتي:

- فئة التخلف العقلي الشديد وهي التي تقل نسب ذكائهم عن ٢٥ درجة،

- فئة التخلف العقلي المتوسط وهي التي تكون نسب ذكائها بين ٢٥ - ٤٩ درجة،

- فئة التخلف العقلي الخفيف وهي التي تكون نسب ذكائهم بين ٥٠ - ٦٨ درجة. كمال مرسى (١٩٩٩ - ٣٠)

وقد اتفق كل من ولسن وآخرون (Wilson, et al (1996: 488)، ودراسة هليجين وهوايتبورن (Halgin, & Whitbourne, (1997: 373) ودراسة ماش وباركلي (Mash&Barkly, A R (1998 : 372) على تصنيف المتخلفين عقليا حسب نسب الذكاء إلى ثلاث فئات كما يلي:

فئة المورون

- وتصل نسبتهم إلى ٧٥٪ من مجموع المتخلفين عقليا، وتتراوح نسب ذكائهم ما بين ٥٠ - ٧٥، وأقصى عمر عقلي يصل إليه المأفون يتراوح ما بين ٧ - ١٠ سنوات، وبهذا المستوى من الذكاء يستطيع الطفل المتخلف عقليا تحصيل قدر معين من التعليم يمكنه القيام بحاجاته اليومية.

فئة البلاء

- نسبة ذكاء هذه الفئة تتراوح ما بين ٢٥ - ٥٠ درجة ويتراوح عمرهم العقلي عند النضج ما بين ٣ - ٧ سنوات، والطفل الأبله غير قادر على التعليم ولكنه قابل للتدريب على بعض المهارات والأعمال البسيطة.

فئة الاعتماديين

- وتقل نسبة ذكائهم عن ٢٥ درجة، وهى أقصى درجة فى الضعف العقلي ولا يتجاوز عمرهم العقلي عند النضج عن ٣ سنوات، وهم غير قادرين على التعليم ولا على التدريب.

وقد رفض سارسون التمييز بين فئات التخلف العقلي على أساس نسب الذكاء فقط وأضاف محكات أخرى تجعل التصنيف أكثر دقة، ومن هذه المحاكات مستوى السلوك التكيفي (Robert, et al (1989: 829)

ب- التصنيفات على أساس القصور فى السلوك التكيفي:

يتحدد السلوك التكيفي دائماً على أساس قدرة الفرد على مواجهة مستويات الاستقلال الذاتى وتحمل المسئوليات الاجتماعية التى تكون متوقعة عادة بالنسبة لعمره الزمنى. (Kirk, A.S et al (1993: 167)

ومن أمثاقايبس الشائعة الاستخدام فى هذا المجال ما يلى:

- مقياس السلوكى التكيفي *Adaptive behavior scale*
 - مقياس فينلاندى للنضج الاجتماعى *Vineland Social Maturity scale*
 - مقياس كين - ليفين للمهارات الاجتماعية *Cain Levin sociat competency scale*
 - مقياس T.M.R للأداء *T.M.R Performanve scale*
- فتحى السيد عبد الرحيم (١٩٨١: ٤٥ - ٤٧)

وقد صنف جر، سمان (1983) Grossman ، والرابطة الطبية النفسية الأمريكية (33 - 32 : 1987) American psychiatric Association القصور فى السلوك التكيفى إلى أربعة مستويات هى:

١- القصور الخفيف Mild

وهم الأطفال الذين يتراوح معامل ذكائهم من ٥٠ - ٧٠، أفراد قابلون للتعلم نظرا لقدراتهم على الاستفادة من البرامج التعليمية العادية على الرغم من أن هؤلاء يحققون التقدم ببطء، ويحتاجون إلى برامج تعليمية موجهة نحو التكيف للأنماط الاجتماعية المقبولة من السلوك، كما يحتاجون إلى توجيه مهني يتميز بانتقاء الوظائف المناسبة، والغالبية العظمى تستطيع العمل فى مواضع تتطلب المهارة المناسبة والاعتماد على النفس.

٢- مستوى القصور المعتدل Moderate

وهم الأطفال الذين يتراوح معامل ذكائهم من ٣٥ - ٤٩ هم أفراد مختلفون فى بعض مظاهر النمو، وعلى الرغم من ذلك فإن عددا كبيرا من هؤلاء الأطفال قابلون للتدريب، ويمكن تعليمهم القيام ببعض الواجبات والأعمال المعينة فى المنزل، ويمكن إعدادهم للعمل فى الوظائف البسيطة وبعض أطفال هذه الفئة من المتخلفين عقليا يحتاجون رعاية خاصة من خلال وضعهم فى مراكز للرعاية الداخلية، ومن الضربى أن يتحمل المجتمع دورا بالنسبة لهؤلاء الأطفال لتوفير الرعاية المناسبة لهم.

٣- مستوى القصور الشديد Severe

وهم الأطفال الذين يتراوح معامل ذكائهم ما بين ٢٠ - ٣٤، هم أفراد لديهم مهارات محدودة فى كل من النمو اللغوى، والمهارات الحركية ومهارات النطق والكلام، ويرتبط هذا المستوى من مستويات التخلف العقلى فى معظم الأحيان ببعض الإعاقات الجسمية ومن صفاتهم أنهم:

- يعانون من قصور فى قدراتهم على إصدار الأحكام وغير قادرين على اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بحياتهم الخاصة.
- يستطيعون اكتساب بعض مهارات الرعاية الذاتية وحماية أنفسهم.
- يحتاجون إلى الإقامة فى مراكز داخلية .
- ٤- مستوى القصور العميق *Profound*

وهم الأطفال الذين يتراوح معامل ذكائهم أقل من ٢٠، وهم أفراد يحتاجون إلى العناية التامة والإشراف الكامل عليهم، ويظهرون قصور واضح فى النمو الجسمى والنمو الحسى - حركى، مثل هؤلاء الأطفال قد يحققوا بعض المهارات الضعيفة للغاية فى الرعاية الذاتية، وبعض النمو الضعيف للكلام، إلا أنهم فى حاجة دائمة إلى الرعاية والعطف مهما بلغ بهم العمر الزمنى. *Costin, F & Draguns, G. J (1990: 482)*

ومن خلال عرض التصنيفات المختلفة للتخلف العقلى تبين أن معظم هذه التصنيفات تضم فئة القابلين للتعليم *Educable*، وأفراد هذه الفئة يمكنهم أن يصبحوا مواطنين صالحين معتمدين على أنفسهم متكيفين مع أفراد مجتمعهم وذلك إذا ما تم عمل البرامج الخاصة بهم الملائمة لخصائصهم المتنوعة أو تقديم الوسائل التعليمية المناسبة لقدراتهم وإمكانياتهم والى تراعى الفروق الفردية بينهم.

وتخلص من عرض مفهوم الطفل المتخلف عقليا والتصنيفات لفئات التخلف العقلى نجد أن هناك بعض الاتجاهات والتغيرات الأساسية فى تطور التعريفات والتصنيفات الخاصة بالتخلفين عقليا **ومن أهم هذا الاتجاهات**

- ١- الاتجاه نحو الاعتماد على عدد من المحكات والمعايير عند تعريف هذا المفهوم وكذلك عند تصنيفه، وعدم الاعتماد على محك أو معيار واحد حتى يكون التعريف أو التصنيف أكثر دقة.

٢- الاتجاه نحو المرئنة عند وضع الحدود المميزة للتخلف العقلي، وكذلك لاختلاف الفئات الداخلة فيه سواء بالنسبة لمعاملات الذكاء أو السلوك التكيفي أو غيرها من المعايير.

٣- الاتجاه نحو التشخيص الكلى الشامل للفرد المنخلف عقليا بواسطة فريق متكامل من المتخصصين على أن يتضمن ذلك التشخيص تخطيط للخدمات والاحتياجات سواء كانت (تعليمية - تدريبية - تأهيلية) التي يحتاج إليها هؤلاء الأفراد.

ج - التصنيفات التربوية للمتخلفين عقليا :

يصنف التربويون المتخلفين عقليا إلى فئات اعتمادا على قدرتهم على التعلم، وهذا التصنيف هو الذى تأخذ به المدارس والمؤسسات التى تقدم خدمات تربوية وتعليمية للمتخلفين عقليا، ويشتمل هذا التصنيف على ثلاث فئات رئيسية للمتخلفين عقليا هى:

- فئة القابلين للتعلم *Educable*

- فئة القابلين للتدريب *Trainable*

- فئة الاعتماديين وهى لا تصلح للتعليم ولا للتدريب ، ولكن يكون من الضرورى رعايتهم طبيا. جابر عبد الحميد (١٩٧٧: ٦٢٥)

وقد أشار دراسات كل من كيرك وآخرون (1993: 172) *Mash, Kirk, et al*

إلى تصنيف تربوى واسع الانتشار والاستخدام حيث صنّفوا المتخلفين عقليا إلى فئتين أساسيتين هما:

فئة القابلين للتعلم

وتترواح نسبة نكائهم ما بين ٥٠ - ٧٥، وهؤلاء الأطفال يمكنهم التقدم

فى التعليم حتى مستوى الصف الثالث الابتدائى على الأقل، والأكثر من ذلك إذا

تم إعداد موقف تعليمي خاص بقدراتهم يمكنهم التعلم حتى الوصول للصف السادس الابتدائي.

فئة القابلون للتدريب

وتترواح نسبة ذكائهم ما بين ٢٥ - ٥٠ هؤلاء الأطفال من الممكن تعليمهم العناية بأنفسهم.

وفي هذا البحث نعرف الباحث الطفل المتخلف عقلياً إجرائياً :

وتعرفهم الباحثة في الدراسة الحالية بأنهم الأطفال الذين تترواح أعمارهم ما بين (٩ - ١٤) سنة، ونسبة ذكائهم ما بين (٥٠ - ٧٥) درجة، (فئة القابلين للتعلم) وهم المنتظمون في مدارس التربية الفكرية، ولديهم إمكانية الاستفادة من البرامج المقدمة لهم.

أخصائص العامة للمتخلفين عقلياً (فئة القابلين للتعلم):

تعتبر التربية الخاصة جزءاً من العملية التربوية السائدة في المجتمع، وتوجه نحو الأطفال غير العاديين، الذين يحتاجون لخدمات تعليمية خاصة، تجعل منهم مواطنين صالحين أسوياء في المجتمع، ومن أهم مجالات التربية الخاصة الاهتمام بالأطفال المتخلفين عقلياً بصفة عامة والقابلين للتعلم بصفة خاصة، وهم الذين يمثلون مجموعة كبيرة من الأفراد غير المتجانسين بالدرجة التي تسمح بتقديم وصف عام لهم،

ولذلك يرى فاروق صادق (١٩٨٢: ١٧) أن تصنيف المتخلفين عقلياً ودراسة خصائصهم، ورعايتهم يمثل تحدياً للعلوم السلوكية وقد حاول علماء النفس تقسيم خصائص المتخلفين عقلياً حسب الصفات المشتركة بينهم في درجة التخلف وسوف تقتصر الباحثة على وصف خصائص المتخلفين عقلياً من فئة القابلين للتعلم وهم عينة الدراسة الحالية ومحورها الأساسي.

ويؤكد القريطى (١٩٩٦: ٨٩ - ٩٠) نجيب خزّم (١٩٩٨: ٨١ - ٨٣) ضرورة عدم إغفال السمات والخصائص الخاصة بهؤلاء الأطفال لتحديد البرامج التربوية والتأهيلية لهم، وأيضا نوعية الخدمات المطلوبة وأساليب تقديمها.

أولا : الخصائص الجسمية :

ويرى كل من فتحى عبد الرحيم (١٩٩٠: ٩٦) ويوسف والقريوتى وآخرون (١٩٩٥: ٨٩ - ٩٥) أن معدل النمو الجسمى والحركى للمتخلفين عقليا يميل إلى الانخفاض بشكل عام، وتزداد درجة الانخفاض بازدياد شدة الإعاقة - فالمتخلفين عقليا أصغر فى حجمهم وأطولاهم من أقرانهم الأسوياء.

وعلى الرغم من أن معدل النمو الجسمى فى الطول والوزن يميل إلى الانخفاض بشكل عام، فإننا نجد أن الأشخاص ذوى التخلف العقلى البسيط أقرب ما يكونوا فى أجسامهم ومظهرهم من أقرانهم العاديين. نجيب خزّم (١٩٩٨: ٨١ - ٨٣)

ويرى كيرك (109 : 1971) Kirk , A.S أن النمو الجسمى يشمل صفات الطول والوزن، والتوافق الحركى العام، والحالة الصحية العامة. والبنيان الجسمى للتلميذ، ويلاحظ بوجه عام أن بعض هذه الصفات تعتمد على خصائص وراثية إلا فى الحالات التى يتعرض تكوينها أو نموها لعوامل غير طبيعية مثل إصابات الدماغ، أو خلل فى الغدد، أو التمثيل الغذائى فى الجسم وتشير نتائج معظم الدراسات إلى أن المتخلفين عقليا القابلين للتعلم يقارنون الأفراد العاديين فى معدل النمو الجسمى، وأن معظم حالات التخلف العقلى القابلة للتعلم لا يصاحبها وجود حالات إكلينيكية، وليس معنى هذا أن الحالة الإكلينيكية هى التى تحدد مستوى التخلف ولكن هناك عوامل عديدة يجب أن تؤخذ فى الاعتبار كالأستشارة البيئية والرعاية التربوية.

أخصائص الحركة:

يميل الأطفال المتخلفون عقليا إلى البطء فى المشى والتأخر فى النمو الحركى، فمعظم حالات التخلف العقلى أقل كفاءة فى النواحي الحركية والمهارية من العاديين.

ويشير كل من نبيل حافظ (١٩٨٥ : ٣٤ - ٣٥) ونجيب خزيم (١٩٩٨ : ٨١ - ٨٣) إلى أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة بين مستوى الكفاءة النفس حركية (المهارة) وبين مستوى الذكاء، والتخلف عقليا يؤدى الأعمال التى تحتاج إلى توافق حركى بكفاءة أقل من العاديين سواء كانت هذه المهارة فى صورة قوة أو سرعة أو دقة، والتخلف يميل إلى التأخر فى كل من النمو الحركى، والتعلم الحركى، ولديه قصور فى أداء الوظائف الحركية سواء كانت تحتاج إلى مهارة حركية أو قدرة حركية أو كفاءة حركية، لهذا يؤكد كركشانك (١٩٧١ : ٨٦) على أن للمهارات الحركية أهمية للتلميذ المتخلف عقليا حيث أنها تعمل على تقوية الموصلات المستقبلية فتثير الجهاز العصبى المركزى والقشرة المخية لأداء عقلى أكثر نشاطا، كما أن للنشاط الحركى أهمية كبيرة فى النمو الاجتماعى للتلميذ المتخلف عقليا.

أجانب أكسى:

يقرر بوراك وآخرون (1998: 137) *Burack, et al* أن هؤلاء الأطفال متأخرون عن أقرانهم من الأسوياء فى ضعف وظائف الحواس. كما يذكر فؤاد أبو حطب (١٩٩٠ : ٥٥١) احتمال وجود قصور فى الإبصار والسمع بين المتخلفين عقليا بصورة أكبر مقارنة بالعاديين، وقد يكون الأداء فى وظائف الحواس مختلفا، والطفل المتخلف القابل للتعلم أقل فئات التخلف العقلى فى احتمال وجود قصور فى أداء وظائف الحواس.

ويوجد القريطى (١٩٦٦: ٨٩- ٩٠) الخصائص الجسمية أو النفسحركية على الوجه التالى:

- ١- أقل وزنا وأصغر حجما من العاديين.
- ٢- أكثر عرضه للإصابة بالأمراض من غيرهم.
- ٣- القصور الحسى والسمعى والبصرى خاصة.
- ٤- قصور الوظائف الحركية كالتوافق العضلى - العصبى - والتآزر الحركى والتحكم والتوجيه الحركى.
- ٥- عيوب النطق والكلام كالإبدال والحذف والتتهته.
- ٦- فرط النشاط الحركى *Hyperactivity*

ويكاد يكون هناك اتفاق بين العلماء والباحثين على أن معظم المتخلفين عقلياً من فئة القابلين للتعلم لديهم مشكلات حسية حركية - إدراكية بصورة أكبر من الأفراد الأسوياء، وأن هذه المشكلات قد تكون راجعة إلى القصور المباشر فى الحواس والذى يؤثر بدوره على الإدراك والحركة، ورغم ذلك القصور إلا أن هناك أطفالا يحرزون تقدما واضحا عندما يتعرضون لبرامج متخصصة ويتقدمون فى المهارات الحس حركية عن طريق التدريب الشامل على مهارات النمو المبكرة والخبرة المناسبة.

أخصائص العقلية المعرفية:

تعتبر الخصائص العقلية من أهم الصفات التى تميز الطفل المتخلف عقليا عن الطفل العادى، فمعدل النمو العقلى للطفل المتخلف عقليا يكون أقل من معدل النمو العقلى للطفل العادى، ويتراوح عمره العقلى مهما بلغ به السن ما بين ٧- ١١ سنة تقريبا، وقد يتضح من خلال البحوث والدراسات السابقة أن النمو العقلى يسير بمعدل يتوازى مع العمر الزمنى هذا بالنسبة للطفل السوى أما بالنسبة للمتخلف عقليا يسير نموه العقلى بمعدل أقل، حيث ينمو عقليا بما يعادل ثمانية أشهر أو أقل لكل سنة زمنية تمر من عمر الطفل، ويعتبر الجانب

العقلي المعرفى من أهم الجوانب التى تميز المتخلفين عقليا عن غيرهم من الأطفال العاديين فهو يؤثر فى مستوى تحصيلهم الدراسى، ويتردد صده فى باقى جوانب الشخصية. *Hallahan, D, p& Kautfman, J.M (1991:95)*

ويرى كمال مرسى (١٩٩٩: ٢٧٨ – ٢٧٩) أن هناك فرق بين المتخلفين عقليا وأقرانهم العاديين فى النمو العقلى والقدرات العقلية، وأن الفرق بين حالات التخلف العقلى البسيط والأطفال العاديين كبيرة تظهر فى مرحلة الطفولة المبكرة وما بعدها.

ويذكر عبد الرحمن سليمان (١٩٩٨: ١٤٧) أن الآراء اختلفت حول تعليم وتعلم المتخلفين عقليا، فيرى بعض العلماء أن الطفل المتخلف عقليا كالطفل العادى ينمو تدريجيا، ويتعلم ويكتسب الخبرات والمعلومات والمهارات تدريجيا، إلا أن معدل النمو والتعلم والاكساب عند الأول أقل منه عند الثانى.

ويشير كل من هليجين وهو ايتبورن : *Halgin, R & Whitbourne (1997* : 373) إلى أن نتائج تطبيق الاختبارات الخاصة بالذكاء اللفظى وغير اللفظى قد أثبتت أن العمر العقلى للمتخلف عقليا لا يزيد عن عشرة أو إحدى عشر سنة عقلية، ولا تؤهله للتحصيل الدراسى، أكثر من الصف الخامس الابتدائى مهما بلغ من العمر الزمنى.

وتبدو الخصائص العقلية المعرفية بين الأطفال العاديين والمتخلفين عقليا القابلين للتعلم واضحة بشكل أكبر فى استعراض بعض القدرات ذات الصلة بالخصائص العقلية المعرفية.

أ – القدرة اللغوية:

يتفق كلا من هلاهان وكوفمان *Hallhan, D & Kautfman (1991: 95)* على أن المتخلفين عقليا من فئة القابلين للتعلم يعانون تأخر فى الكلام عن الأطفال العاديين.

ويشير القريطى (١٩٩٦: ٨٩) أن الكلام عند الطفل المتخلف عقليا ضحل وغير صحيح، ولا يستطيع استيعاب كلمات جديدة، وهناك صعوبات تعلم الكلام الشفهى.

وقد أوضحت نتائج دراسة منى الحمamy (١٩٨٧) أن للبرنامج التدريبي تأثير واضح على تنمية الحصيلة اللغوية عند الأطفال فى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابضة التى لم تتعرض للبرنامج التدريبي ، فالتدخل المقصود الهادف يؤدى الى نتائج جيدة أيجابية بشكل عام فى النمو الحركى واللغوى عند هؤلاء الأطفال .

وتخلص الباحثة من العرض السابق إلى تميز الأطفال المتخلفين بما يلي:

١- غالبية هؤلاء الأطفال لديهم نوع من اضطرابات اللغة والكلام، ويرجع هذا إلى وجود علاقة وثيقة بين القدرات اللغوية والذهنية والتى ترتبط بصورة وثيقة بالقدرات الإدراكية والحركية، وتعتمد جميع هذه الوظائف على نمو الجهاز العصبى المركزى.

٢- يبدأ النمو اللغوى فى مرحلة متأخرة يمر بمعدلات بطيئة مقارنة بالأسوياء.

٣- يعانى الأطفال المتخلفين عقليا (فئة القابلين للتعلم) من نقص مفردات اللغة.

ب- ضعف الانتباه:

يتميز هؤلاء الأطفال بقصور الانتباه. ويشير عثمان نجاتي (١٩٩٣) إلى أن الانتباه عند الأطفال المتخلفين عقليا يكون محدودا فى المدة والمدى، فلا ينتبه إلا لشيء واحد ولمدة قصيرة، ثم ينتشتت بسرعة، وتمر به أشياء لا ينتبه إليها من تلقاء نفسه، لأن المثيرات للانتباه الداخلية لديه ضعيفة ويحتاج إلى من يثير إنتباهه من الخارج.

ويرى يوسف القريوتى وآخرون (١٩٩٥) أن هذا يفسر لنا عدم مثابرتهم أو مواصلتهم الأداء فى المواقف التعليمية إذا أستغرق الموقف فترة زمنية متوسطة أو مناسبة للعاديين.

ج- الإدراك

وقد أكدت عديد من الإبحاث فى مجال الإدراك عند المتخلفين عقليا أن لديهم قصور فى عمليات الإدراك وخاصة فى عمليتى التمييز والتعرف على المثيرات التى تقع على حواسهم الخمس بسبب صعوبة الانتباه والتذكر، وهذا يرجع إلى قصور فى التوصيلات العصبية المخية والتى ترتبط بالعمليات العقلية كما أكدت البحوث على أن تعدد المثيرات الحسية فى نفس الوقت يعمل على تشتت الطفل المتخلف عقليا مما يقلل من حدوث عملية الإدراك.

فاروق صادق (١٩٨٢ : ٢٤٠ - ٢٤١).

ويتفق كل من القريطى (١٩٩٦ : ٨٩)، كمال مرسى (١٩٩٩ : ٢٨٠ - ٢٨١)

على أن الطفل المتخلف عقليا لا ينتبه إلى خصائص الأشياء فلا يدركها، وينسى خبرته السابقة بها فلا يتعرف عليها بسهولة، مما يجعل إدراكه غير دقيق أو يجعله يدرك جوانب غير أساسية فيها، ومن ذلك يمكن القول بأن القصور فى الإدراك ما هو إلا ضعف فى القدرة على معرفة المثيرات التى تقع على الحواس والتمييز بينها.

د - التذكر :

هو عملية استرجاع للمعلومات التى تعلمها واحتفظ بها، والتذكر معناه النجاح فى التمكن من عمليات ثلاث هى الاكتساب، والاحتفاظ، والاسترجاع والطفل المتخلف عندما يفشل فى تذكر شئ معناه أن إحدى هذه العمليات لم تتم.

Hallahan, D.P & Kautfman, J.M(1991: 96)

ويشير يوسف القريوتي وآخرون (١٩٩٥: ٨٩ - ٩٥) إلى أن المتخلفين عقليا يواجهون صعوبات فى التذكر مقارنة بأقرانهم غير المتخلفين خاصة فى الذاكرة قريبة المدى (أى تذكر الأحداث أو المثيرات التى تعرض لها الطفل قبل فترة زمنية وجيزة، ويمكن القول بأن الانتباه عملية ضرورية للتذكر، ولذا فإنه يترتب على ضعف الانتباه ضعف الذاكرة.

الذاكرة عند التلميذ المتخلف عقليا فى ضوء نموذج: (اتكنسون T شيفرين)،

يقدم اتكنسون شيفرين (*Atkinson - Shiffrin*) نموذج للذاكرة مستوحى من عملية تشغيل المعلومات كما تحدث فى الكمبيوتر حيث تتكون الذاكرة من ثلاثة مخازن هى مخزن الذاكرة الحسية، والذاكرة قصيرة المدى، والذاكرة طويلة المدى، وفقا لهذا النموذج فأن المنبهات الخارجية عندما تدخل يتم تشغيلها على مراحل متعددة فتدخل المعلومات أولا الى مخزن الذاكرة الحسية وهو الذى يحتزن المعلومات فى شكلها الخام الحسى أى على شكل صفاتها الفيزيائية، كاللون والشكل فى حالة المعلومات البصرية، وبالمثل فى حالة المنبهات السمعية أو المعلومات فى الذاكرة الحسية تنسى بسرعة ما لم يتم نقلها إلى الذاكرة قصيرة المدى، ولكى يتم هذا الانتقال يجب أن يتم التعرف عليها وهو ما يعرف بالتعرف على النمط، وبعد أن تدخل المعلومات إلى الذاكرة الحسية ويتم التعرف عليها أو اكتشاف الفئة التى ينتمى إليها فإنها تنتقل إلى الذاكرة قصيرة المدى، وهذه الذاكرة محدودة حيث ينشأ النسيان من التلاشى التدريجى للمعلومات عبر الوقت وإزاحة المعلومات القديمة بواسطة معلومات جديدة، إلا أننا نستطيع بواسطة التكرار أن نحفظ بالمعلومات فى الذاكرة قصيرة المدى.

وهذا النموذج لا يشمل فقط مخازن الذاكرة، وإنما يحتوى أيضا على مجموعة من العمليات لتحويل المعلومات من مخزن إلى آخر (عمليات التحكم) حيث تتحكم فى إنسياب المعلومات بين مخازن الذاكرة.

شكل (١)

نموذج أتكينسون شيفرين للذاكرة

معلومات	مخزن الذاكرة	مخزن الذاكرة	مخزن الذاكرة
منبهات خارجية	الحسية	قصيرة المدى	طويلة المدى

ومن أسباب ضعفه التركيز عند الطفل المتخلف عقليا إن اكتساب أية معلومات جديدة يمكن أن يتحدد من خلال سبع خطوات هي الإثارة، والانتباه، وتنظيم المدخل، والاحتفاظ والاسترجاع من الذاكرة المؤقتة، والتخزين، والاسترجاع من الذاكرة النهائية ويمكن أن تفقد المعلومة إذا فقدت إحدى هذه الخطوات السبع.

سيد عثمان وفؤاد أبو حطب (١٩٧٨: ١٤١-١٤٩)

وقد أوضحت دراسة هبه قطب (١٩٩١) عن الذاكرة عند الأطفال

المتخلفين عقليا فى مرحلة الطفولة أنه يوجد خلل واضح فيها لاسباب عديدة منها أن الذاكرة بعيدة المدى عندهم بها خلل واضح وهذا الخلل يؤكد أن مشكلة المتخلفين عقليا بالنسبة للذاكرة يكمن فى مقدرة الطفل على استخدام الطرق والاستراتيجيات التى تساعده على التذكر والحفظ .

هـ- التفكير :

التفكير عملية تتم فيها جمع المعلومات والخبرات التى سبق تعلمها وإعادة تنظيمها فى اتجاه مواجهة الموقف الجديد أو حل المشكلة الجديدة، وينمو تفكير الطفل العادى سنة بعد الأخرى تنمو ذاكرته ومفاهيمه وصوره الذهنية ولغته ليصل إلى التفكير فى حوالى سن السابعة، أما تفكير الطفل المتخلف عقليا ينمو أيضا سنة بعد سنة ولكن بمعدلات بطيئة بسبب قصور ذاكرته، وضعف قدراته على اكتساب المفاهيم، وتكوين الصور الذهنية الحركية .

عثمان نجاتى " (١٩٩٣: ٢٨٥).

٩- القدرة على تكوین المفاهیم:

یتصف المتخلفون عقليا فئة القابلین للتعلم بقصور قدراتهم على التفكير المجرد ویلجأون لاستخدام الأشياء المحسوسة فی تفكيرهم، وعندما یكونون مفاهیم معينة فإنهم لا يستطيعون إدراك هذه المفاهیم إدراكا مجردا بل یميلون إلى تعريف الأشياء على أساس الشكل أو الوظيفة، فإذا سألنا أحدهم عن البرتقالة فإن إجابته قد تكون نأكلها، أو أنها مستديرة أو یقول أنها صفراء، فقدرته على التعمیم محدودة، حیث أن عملية التعمیم تتطلب قدرا من التجربة مما قد یصعب على المتخلف عقليا. القریطى (١٩٩٦: ٨٩).

ز- الاستدلال:

تؤكد العید من الدراسات على عدم قدرة الأطفال المتخلفین عقليا على استخدام الاستراتيجیات التنظيمية فی الكثير من المواقف الجديدة، مما یؤدى إلى اختزان المعلومات بطريقة غير منظمة، ومن ثم صعوبة تجميعها من جدید للاستدلال، لذا فإن التلمیذ المتخلف عقليا لديه صعوبات فی اختیار الاستراتيجية المناسبة للمواقف التى تواجهه، ولديه صعوبات فی استخدامها بتلقائية "سید عثمان وفؤاد أبو حطب (١٩٧٨: ٢٤٨- ٢٥٥).

ع- التخيل والابتكارية:

یلاحظ أن المتخلفین عقليا بشكل عام ذو خیال محدود، وعملية التخيل تتطلب درجة عالية من القدرة على استدعاء الصور الذهنية، وترتيبها فی سياق منطقی ذى معنى وأسوة بالعمليات العقلية الأخرى فإن القصور فی القدرة على التخيل تزداد بزيادة درجة الإعاقة العقلية.

یوسف القریوتى وآخرون (١٩٩٥: ٨٩ - ٩٥).

ومن الدراسات القليلة التي أجريت في هذا المجال دراسة حمدي المليجي (١٩٨١: ٩٧) حيث أنه وجد أن التعزيز له أثر بالغ في تحسين الأداء الابتكاري عند الأطفال المتخلفين عقليا على اختبارات تورانسى للتفكير الابتكاري.

س- التعلم:

أن المتخلف عقليا من فئة المورين يمكنه أن يتعلم مثله مثل الطفل السوى عن طريق الاستجابة الشرطية وأن يميز ويتعلم المواقف ويحل المشكلات، ويتعلم تكوين المفاهيم، أو الاستجابات اللفظية، ولكن يحتاج إلى مدة أطول وهذا لا يتعدى الصف الرابع أو الخامس الابتدائي.

عبد الرحمن سليمان (٢٠٠٠: ١٤١).

ويذكر كل من سعد جلال (١٩٨٦: ٣١٠) وإيلي فرحات وحلمى إبراهيم (١٩٩٨: ٢٢٢) أن من خصائص هؤلاء الأطفال القصور في القدرة على التعلم وبطء التحصيل، ولا يستطيعون مسابقة برامج المدارس العادية.

الخصائص العقلية المعرفية :-

١- تتراوح نسب ذكاء أفراد فئة المورين بين ٥٠ - ٧٥، ويتراوح العمر العقلي لهم ما بين ٦-١٠ سنوات.

٢- يتميز هؤلاء الأطفال عن أفراد الفئات الأخرى للإعلاقة العقلية بالقدرة على التعلم لذلك يطلق عليهم (القابلون للتعلم) ولكنهم يحتاجون لجهد كبير في تعليمهم.

٣- يتصفون أيضا بضعف الذاكرة ولكن من الممكن مساعدتهم في ذلك بتزويدهم بطرق تدريب مناسبة على التذكر طويل المدى عن طريق التكرار بعد تمام عملية التعلم.

٤- لديهم قصور في استخدام استراتيجيات الاستدعاء وصعوبات في الاستدلال.

٥- ضعف فى الانتباه للمثيرات المختلفة، وكثيراً ما يحدث له تشتت، فالانتباه له دور كبير فى عملية التعلم، لذلك يجب مراعاة تلك الخصائص فى التعامل مع هذه الفئة من الأطفال.

أخصائص الانفعالية والاجتماعية:

ويشير حسام هيبه (١٩٨٢: ٦٢) أن الخصائص الانفعالية لدى هذه الفئة من الأطفال ناتجة من عدة عوامل من أبرزها نقص نسبة الذكاء، وقصور فى القدرات العقلية، وما يترتب عليها من قصور فى القدرة على التفاعل بين المتخلف وبيئته ومن أهم هذه الخصائص: (العدوانية، مخالفة القواعد والتعليمات). ويرجع محمد محروس الشناوى (١٩٩٧: ٣٤٧) العدوان عند هؤلاء الأطفال إلى شعورهم بالإحباط الناتج عن تكرار خبرات الفشل التى يمررن بها فى حياتهم اليومية.

أما نبيل حافظ (١٩٨٥) يذكر أن عدوان هؤلاء الأطفال يرجع إلى نظرة الآخرين إليهم فيميلون إلى الاعتداء على زملائهم، ويحطمون الأشياء، ويضيف موريس أن عدوانية هؤلاء الأطفال تظهر فى صورة صراخ وعويل وهم لا يستطيعون ضبط انفعالاتهم. (Morris, R (1988: 72- 113)

وتضيف سهير كامل (١٩٩٩: ٢٢٨-٢٢٩) أن هؤلاء الأطفال يخالفون القواعد والتعليمات نتيجة عدم قدرتهم على ضبط سلوكهم.

أما عبد الرقيب إبراهيم (١٩٨١: ٣٦) فيرى أن من السمات النفسية لفئة الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم أنهم يتميزون بالسلوكيات غير المرغوبة والنشاط الدائد وغيرها والتي ترجع الى عدم الأتزن والميل الى السيطرة .

ويتفق كلا من القرينى (١٩٩٦ : ٩٠)، محروس الشناوى (١٩٩٧: ٣٩٦)

فى بعض السمات الانفعالية للأطفال المتخلفين عقلياً على النحو التالى:

١- قد يتصف الطفل المتخلف عقليا بالعدوان والمشاركة ومضايقة الآخرين ويبدو منسحبا من مشاركة الجماعة وفي المواقف الاجتماعية.

٢- قد يبدو مترددا خاصة عند البدء في عمل جديد أو عند الانتقال من خطوة لأخرى في بعض الأعمال التي يقوم بها.

٣- طفل مفرط النشاط بصورة مستمرة.

٤- يغلب عليه الشعور بالدونية *Self devaluation*

٥- يغلب عليه الانفعالية العامة وهي أما البلادة وعدم الاكتراث، وإما عدم التحكم في الانفعالات والانفجار.

٦- يبدو أن السلوكيات غير المرغوبة مكتسبة كوسائل دفاعية للدفاع عن الذات الذي يفتقر الطفل المتخلف إلى إدراكه بطريقة صحيحة.

ويرى كيرك وآخرون (Kirk, A et al (1993: 172) أن المتخلفين عقليا

القابلين للتعلم قادرين اجتماعيا على المعيشة المستقلة في المجتمع.

والمشاركة الاجتماعية للأطفال المتخلفين عقليا تتزايد مع العمر الزمني

والتدريب، وزيادة التنافس يقود إلى تحدى جديد، والتفوق في اكتساب المهارات يشبع رغبات هؤلاء الأطفال ويجعلهم أكثر استمتعا، والإشباع الناتج من اكتمال

النجاح يعتبر إنجازا. (Eleanor, (1988:112)

ويشير كمال مرسى (١٩٩٩: ٢٨٤ - ٢٩٠) إلى وجود خصائص غير معرفية

لهؤلاء الأطفال يمكن التعرف عليها من خلال نموذج كروميل (Kromwel (١٩٩٧)

باعتباره نموذجا يساعد على فهم شخصية المتخلف عقليا بالنظر إليها من عدة

زوايا متكاملة شملت نظرية الانماط عند إيزنك والسماط عند كاتل، والبورت

والحاجات عند روتر وموراي، ونجد فيه أن الشخص المتخلف عقليا يتعامل مع

نوعين من المواقف: مواقف تتضمن تهديدات يسعى إلى الابتعاد عنها، ومواقف

تتضمن أهدافا يسعى للحصول عليها، ويشعر عادة في النوع الأول من المواقف بعجزة عن مواجهة الخطر الذي يتهدده، ويتوقع الفشل والإحباط فترتفع عنده حالة القلق، وقد أيدت الدراسات هذا التفسير، وأشارت نتائجها إلى أن المتخلفين عقليا أعلى في مستوى القلق وتوقع الفشل والإحباط في مواقف تهديد الذات بسبب ضعف قدراتهم العقلية والجسمية، وكثرة تعرضهم للفشل وهذا نجده في الجزء الأول (أ) من النموذج.

يؤدي توقع الفشل والإحباط وارتفاع حالة القلق عند المتخلف عقليا إلى قيامه ببعض الحيل الدفاعية التي تمكنه من مواجهة التهديد والسيطرة على المواقف بطريقته الخاصة، ومن أكثر الحيل الدفاعية شيوعا عند المتخلفين عقليا الإنكار والنكوص والإسقاط والتوحد، وهذا ما نجده في الجزء (ب) من النموذج وتؤدي خبرات الفشل والإحباط في الطفولة إلى تنمية سمات غير طيبة عند المتخلفين عقليا، من أهمها تجنب الفشل، وعدم المثابرة والاكتئاب والسلبية، لأن تكرار هذه الخبرات مؤلم، يجعلهم يدركون أن الظروف التي تحيط بهم أقوى من إمكانياتهم فيتوقعون الفشل في كل عمل، ويسعون إلى تجنبه، ولا يعملون من أجل النجاح إلا بتشجيع الآخرين لهم، فإذا لم يجدوا هذا التشجيع ثبطت هماتهم وعزيمتهم واعترفوا بالفشل، فقد أشار "هاى وود" *Haywood* إلى أن المتخلفين عقليا في جميع المجتمعات تدفعهم إلى بذل الجهد حوافز خارجية أكثر من البواعث الداخلية، وهذا ما نجده في الجزء (ج) من النموذج، والشكل التالي يوضح ذلك.

شكل (٢) يوضح مكونات الشخصية عند المتخلفين عقليا وفق نموذج كروميل

التهديد	الحيل الدفاعية	سمات الشخصية	الحاجات والأهداف
١- القلق العام	١- الإنكار	١- تجنب الفشل	١- الحاجة إلى التقبل الاجتماعي
٢- القلق النوعي	٢- الإسقاط	٢- الجمود	٢- الحاجة للإنجاز
٣- توقع الفشل	٣- النكوص	٣- الميل الإيجابي لرد الفعل	٣- الحاجة للشعور بالكفاءة
٤- الإحباط	٤- التوحد	٤- الميل السلبي لرد الفعل	٤- الحاجة إلى الحوافز المادية
	٥- الكبت	٥- التوجه الخارجي للدافعية	
	٦- الإزاحة	٦- التوجه من الخارج	
	٧- الانعزال	٧- مفهوم الذات مرتفع أو منخفض	
	٨- تكسوين رد الفعل	٨- العدوانية	
	٩- التسامى		

كمال مرسى (١٩٩٩: ٢٨٣ - ٢٨٥)

وهنا يذكر كل من هليجن وهوايتبورن (Halgin & Whitbourne, 1997: 373) أن المتخلفين عقليا يمكنهم التكيف الاجتماعي والمهني نسبيا من خلال إرشادهم.

ويؤكد موريس على أهمية توفير برامج الرعاية الخاصة لهؤلاء الأطفال في سن مبكرة لوقايتهم من تنمية الاستعدادات السلوكية للتكيف غير السوي ومساعدتهم على تنمية الاستعدادات للتكيف السوي. (Morris, R, J (1988:112)

أخصائص الأكاديمية:

يلخص سليمان الريحاني (١٩٢: ١٩١١ - ١٩٤) الخصائص الأكاديمية في عدة نقاط على النحو التالي:

١- عندما يلتحق الأطفال المتخلفين عقليا بالمدرسة في سن السادسة، فإنهم يكونوا غير مستعدين للقراءة والكتابة، إلا إذا توافرت لديهم قدرات خاصة وهم لا يستطيعون اكتساب تلك المهارات إلا في سن الثامنة أو أكثر، هذا التأخر مرتبط بالعمر العقلي وليس بالعمر الزمني.

٢- يتصف المتخلف عقليا بضعف القدرة على التركيز والانتباه بالإضافة إلى قصر فترة التركيز والانتباه إلى نشاط معين، مما يخلق بعض المشكلات السلوكية الناجمة عن توقع المدرسين من هؤلاء الأطفال الاستجابة كغيرهم من الأطفال العاديين وخاصة في الصفوف العادية.

حاجات الأطفال المتخلفين عقليا

الحاجات الاجتماعية والنفسية للمتخلفين عقليا (فئة القابلين للتعلم).

الحاجة تشتق من حاجات الجسم نفسه والتي يؤدي الحرمان منها إلى شعور الفرد بالتوتر وفقدان القدرة على الاتزان، وتتشابه الحاجات الجسمية والنفسية والاجتماعية عند المتخلفين عقليا مع حاجات الأسوياء، فالإنسان سواء كان متخلفا أو غير متخلفا عقليا يسعى إلى إشباع حاجاته الجسمية من طعام شراب، نوم، راحة وأمن وطمأنينة، وحاجاته النفسية من تقبل وحب وأمن واندماج وكفاءة وسيادة. (Sharma, R (1999: 67 - 70)

ويقسم الباحثون حاجات الإنسان إلى نوعين من الحاجات هما:

١. حاجات عضوية (فسيولوجية)

ومن هذه الحاجات، الحاجة إلى الغذاء، إلى الماء، إلى الراحة والنوم، إلى الهواء، إلى التخلص من الفضلات بالتبول والإخراج، والحاجة إلى البقاء في درجة

حرارة مناسبة، والواقع أن عدم إشباع أى من هذه الحاجات يؤدي إلى عدم قدرة الإنسان على مواصلة الحياة (Sharma, R.S (1999:62)

الحاجات النفسية والاجتماعية

هي حاجات يترتب على حرمان الطفل من إشباعها، شعوره بالتوتر والقلق مما يترتب عليه عدم تكيفه مع نفسه ومع الآخرين، والعلاقة السوية بين الفرد وبيئته هي أساس النمو السليم، وإشباع الحاجات بالنسبة له يحدد اتجاه شخصيته نحو التوافق أو سوء التوافق، وقد تناول إبراهيم ماسلو نظرية الدوافع ويرى أن من شروط تحقيق التوافق للكائن الحي إشباع حاجاته المختلفة. (Ziegler, D & Hjell (1992)

ويشير ماسلو إلى أن ظهور بعض تلك الحاجات يعتمد على إشباع بعضها الأخرى وأن الحاجة التي لم تشبع تسيطر على سلوك الفرد بدرجة تجعل نظريته إلى الحياة مختلفة وتؤثر تأثيراً بالغاً في إدراكه، وبالتالي في سلوكه. (Wilson G (1996: 51) et al ويرى أحمد السعيد ومصرى عبد الحميد (١٩٩٩: ٨٧) أن المتخلف عقلياً شأنه شأن باقى المتخلفين في الإعاقات الأخرى أكثر احتياجاً من أى فئة أخرى للرعاية النفسية والاجتماعية، حيث أنه لا يعرف ما ينفعه وما يضره، ومن الضروري مساعدته على تنمية المهارات المناسبة للوصول إلى التكيف مع الواقع ومع أفراد مجتمعه، ومن الحاجات النفسية الاجتماعية التي يتعين إشباعها لدى الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم ما يلي:

أ- حاجت إلى التقبل الاجتماعي:

أن الأطفال المتخلفين عقلياً شأنهم شأن سائر البشر، فالحاجة إلى التقبل تعتبر واحدة من الحاجات الأساسية لكل البشر، ولا يختلف هؤلاء الأطفال عن أى إنسان آخر في هذا الجانب، فهم في حاجة إلى أن يتقبلهم الآخرون كأشخاص لهم قيمة. (Sharma, R. (1999: 75)

ج- الحاجة إلى الإنجاز:

أشار ماك كلبيلان ومساعدته *Maclelland, et al* إلى أهمية الحاجة إلى الإنجاز في حياة الإنسان، وربطوها بالذكاء، بمعنى أنه كلما زاد الذكاء زادت الحاجة للإنجاز، إلا أن الدراسات بعد ذلك أشارت إلى ارتباط الحاجة للإنجاز بطرفي التنشئة الاجتماعية أكثر من ارتباطها بالذكاء فقد تفوق أطفال الأسر الغنية ثقافيا واجتماعيا على أطفال الأسر الفقيرة المتخلفة ثقافيا، ومن هنا أفترض كثير من الباحثين أن الحاجة للإنجاز عند المتخلفين عقليا أقل منها عند أقرانهم العاديين، لأن معظمهم يأتون من أسر متخلفة لا تعمل على تنمية الحاجة للإنجاز عندهم وقد تؤكد صحة هذا الفرض في دراسة كل من تولمان وستيفنسن *Tolman & Stevenson* وهذا يعني إمكانية تنمية هذه الحاجة عند هذه الفئة من الأطفال بتحسين تنشئتها ورعايتها. "سهير كامل أحمد (١٩٩٨: ١٨٢).

د- الحاجة إلى الشعور بالكفاءة:

هؤلاء الأطفال في حاجة إلى الاستقلال عن الآخرين والاعتماد على أنفسهم عن طريق إعادة تربيتهم بطرق وأساليب خاصة تمكنهم من استقلال ذكائهم وقدراتهم أفضل ما يمكن حتى يكونوا مواطنين صالحين لأنفسهم ولجتمعتهم. *Sharma, R. (1999: 76)*

هـ- الحاجة إلى التواصل والترويح عن النفس:

يذكر كمال مرسى (١٩٩٩: ٣٨٨) أن المتخلفين عقليا يحتاجون إلى الترويح عن النفس في مرحلة الطفولة والمراهقة، وإلى مساعدتهم على اكتساب المهارات التي تمكنهم من الترويح عن أنفسهم في مرحلة الرشد حتى يستفيدوا من أوقات فراغهم الطويلة في أنشطة ترويحية مقبولة تعود عليهم بالنفع، فالترويح عن النفس لا يستغنى عنه أحد - متخلف أو غير متخلف.

ويؤكد فتحى عبد الرحيم (١٩٨١: ٢١٧) حاجة المتخلف عقليا إلى البرامج التريحية ليحصل منها على فوائد عظيمة، جسدية، واجتماعية وتعليمية من خلال المشاركة فى الأنشطة التريحية الملائمة لقدرات المتخلفين ويكتسب هذا النوع من الخدمات أهمية خاصة بالنسبة للمتخلفين عقليا نظرا لما يوفره لهم من مساعدة فى مجال التطبيع الاجتماعي مع الآخرين.

وترى الباحثة أن إشباع تلك الحاجات النفسية الاجتماعية للمتخلفين عقليا يتم عن طريق رعايتهم ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي، وتقديم الأنشطة التريحية المناسبة والمتنوعة لهم ومراعاة قدراتهم.

وهكذا يمكن القول إن حاجة المتخلفين عقليا إلى التقبل الاجتماعي بصورة أكبر من حاجة الأسوياء ومن ثم معرفة خصائصهم ضرورية لمساعدة المتخصصين فى تقديم أفضل الخدمات لهم وذلك كما يلي.

١- حاجة هؤلاء الأطفال إلى تهيئة الفرصة لمساعدتهم على النمو عن طريق تعرضهم لخبرات نجاح متنوعة من خلال الأنشطة بالانجاز والكفاءة.

٢- حاجتهم إلى التواصل والتفاعل مع الآخرين والترويح عن أنفسهم خاصة فى وقت الفراغ.

٣- حاجة هؤلاء الأطفال إلى برامج تساعد على التكيف الاجتماعي والاعتراف بقدراتهم توجيهها الوجهة الصحيحة.

السلوك التكيفي *Adaptive behavior*

ظهر مفهوم السلوك التكيفي فى علم النفس لأول مرة عندما استخدم أرنولد جيزل هذا المصطلح ليعرف به المستوى المهارى الذى يسلكه الطفل فى مرحلة عمرية معينة، وبناء على مفهوم جيزل فإن السلوك التكيفي للطفل يمر بمراحل عمرية مختلفة "فاروق صادق" (١٩٨٢: ٢٠)

وقد تعددت وجهات النظر فى شأن تحديد مفهوم السلوك التكيفى منها مفهوم فاخر فاخر (١٩٨٨: ١٦) الذى يشير إلى أن السلوك التكيفى هو الاستجابة المناسبة، أو سلوك يساعد الفرد على التفاعل بصورة أنسب مع المحيطين به. أو هو: كما عرفه ولمان بأنه سلوك أو مهارة تضاف لتقابل متطلبات البيئة والتوافق. (Wolman, B (1998: 217)

كما يتفق كل من جروسمان وهنلى وآخرون على أنه: قدرة الفرد على الاستقلال وتحمل المسؤولية الاجتماعية المتوقعة ممن هم فى مثل سنة وجماعته الثقافية.

Henly, et al (1993: 80) , Grossman (1983: 157)

وقد اتفق كل من عادل الأشول (١٩٨٧: ٤٤) وعبد العزيز الشخص والدماطى (١٩٩٢: ١٢) على أن السلوك التكيفى هو ما يأتية الكائن الحى لمواجهة متطلباته الداخلية المتمثلة فى حاجاته، والمطالب الخارجية التى تفرضها عليه بيئته بدرجة تماثل المستوى المتوقع ممن هم فى مثل سنة وجماعته الثقافية، فالسلوك الذى يصل بالفرد إلى حالة يشبع به حاجة معينة هو سلوك تكيفى.

وتشير الرابطة الأمريكية إلى أن السلوك التكيفى له خصائصه، حيث يرتبط بالعمر الزمنى للفرد . (Costin, F & Draguns (1990: 481) ويمكن النظر إلى السيوك التكيفى من زوايا مختلفة كما يلى:

السلوك التكيفى من وجهة النظر البيولوجية

من أوائل من أشار إلى قدرة الفرد على التكيف بالمعنى البيولوجى هو العالم (دارون) حيث عرفت نظريته باسم نظرية النشوء والارتقاء، والتى تخلص فى مدى قدرة الكائن الحى على الموائمة بينه وبين الشروط التى يواجهها والظروف من حوله وبجاح الكائن الحى فى القدرة على التكيف.

بالمعنى البيولوجى يعنى قدرته على تعديل وتكييف تلك الظروف وفقا لحاجاته الأولية، وتسخير كل الظروف التى تعمل على تكيفه بنجاح مع البيئة التى يعيش فيها .

السلوك التكيفي من وجهة النظر النفسية :

يعتبر علم النفس من العلوم التي قدمت تفسيراً لمدى تكيف الفرد مع نفسه ومع البيئة من حوله، تلك الشخصية القادرة على التكيف النفسى والاجتماعي وتبدو مظاهر ذلك فى الرضا عن الذات وتحقيقها، والتحصيل الأكاديمي الناجح والتوافق الأسرى الاجتماعي، والقدرة على الانتاج والعمل، والقدرة على التفاعل الاجتماعي الناجح وبناء العلاقات الاجتماعية السوية .

السلوك التكيفي من وجهة النظر الاجتماعية

تعتبر العلوم الاجتماعية من أكثر العلوم التي ركزت على موضوع التكيف بين الفرد والمجتمع ولذا ظهرت مصطلحات تعبر عن ذلك مثل مفهوم التكيف الاجتماعي، ويعبر ذلك المصطلح عن مدى تكيف الفرد مع كل المتغيرات الاجتماعية التي تحيط به وتبدو مظاهر سوء التكيف فى الفشل الدراسى والإحباط الاجتماعى والسلوك العدوانى . فاروق الرئيسان (٢٠٠٠ : ٤٩-٥٢)

أهمية قياس السلوك التكيفي :

قياس السلوك التكيفي يعتبر جانب مهم لتشخيص، وتصنيف المتخلفين عقلياً ومن ثم وضع الخطط التعليمية اللازمة لهذه الحالات *Hallahan & Kautfman* (95: 1991) هذا بالإضافة إلى أن قياس السلوك التكيفي يعتبر هام في تقييم فاعلية البرامج المقدمة لهؤلاء الأطفال، ولتعرف على طبيعة المهارات ونموها خاصة المهارات المتعلقة بالسلوك التكيفي، واكتشاف التغير في سلوكهم. ومن ثم فمقياس السلوك التكيفي هام لتحديد جوانب القوة والضعف في مهارات هؤلاء الأطفال وتحديد مشكلاتهم السلوكية، وبالتالي تصميم البرامج المناسبة لمساعدتهم على تعديل تلك السلوكيات أو الحد منها ومن هذه السلوكيات.

الاضطرابات السلوكية :

يتسم الأطفال المتخلفين عقليا بتزايد حدة المشكلات والاضطرابات السلوكية مقارنة بأقرانهم من الأطفال العاديين ، نظرا لما يعانونه من قصور نمائى فى كثير من الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية لذلك نالت المشكلات السلوكية التى يعانى منها هؤلاء الأطفال اهتمام كثير من علماء النفس والتربية مع اختلاف الاطار المرجعى والنظور الثقافى لكل واحد منهم بالاضافة إلى اختلاف مناهج تلك الدراسات وأدواتهم ، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسات أن كثيرا من مشكلات هؤلاء الأطفال ناتجة من البيئة الأسرية وأوجه النقص والقصور النمائى الناتج من الإعاقة العقلية ، حيث تبين أن الأطفال العاديين أكثر مرمزة وتكيف مع مواقف الحياة من هؤلاء الذين يعانون تخلفاً عقلياً.

ويشير عبد الرقيب أحمد (١٩٨١) إلى شيوع كثير من أوجه السلوك اللاتكيفى عند هؤلاء الأطفال ويرى ان العدوان وسلوك اىذاء الذات التمرد والعصيان من أكثر المشاكل السلوكية عندهم.

وقد أشارت فيولا البلاوى (١٩٨٨:٥٣٨-٦٣٩) إلى أن أكثر المشاكل السلوكية شيوعا بين هؤلاء الأطفال السلوك العدوانى وتضمنت بنوده : ثورات الغضب وتحطيم الأشياء ، والقسوة وإيذاء الآخرين، والسيطرة على الآخرين والاستبداد بهم والتشاجر ، وسلوك عدم الطاعة وعدم الانضباط السلوكى وغيرها.

كما قدمت عفاف عبد المنعم (١٩٩١: ١٧٤٣-١٧٥٩) ترتيبا متدرجا للاضطرابات والمشكلات السلوكية الأكثر شيوعا عند الأطفال المتخلفين عقليا وقررت أن أكثر تلك المشاكل السلوك العدوانى ثم المشاكل الأخلاقية ثم النشاط الزائد ثم المشاكل الاجتماعية وقد أكدت أن عدم التكيف الشخصى والاجتماعى لهؤلاء الأطفال ينعكس بصورة سلبية فى معاملة الأهل والاقارب والجيران للأطفال المتخلفين عقليا.

وبذلك نجد أن معظم العلماء والباحثين الذين قاموا بدراسة مثل تلك الاضطرابات السلوكية أكدوا على وجود فارق دالة في الاضطرابات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال المعاقين عقليا والأطفال العاديين نتيجة تدنى الوظائف العقلية والقدرات الجسمية لهؤلاء الأطفال ، وانعكاس ذلك على الابعاد النفسية والخصائص السلوكية والحالة المزاجية لهذه الفئة من الأطفال ، مما يبرز مدى حاجة هؤلاء الأطفال الى برامج ارشادية وتربوية وتنموية تسعى الى خفض حدة هذه السلوكيات المضطربة ، باستخدام فنيات وأساليب مساعدة لتعديل السلوك وتدريبهم على الأنشطة السلوكية السوية ، والمقبولة اجتماعيا، للوصول بهم إلى التكيف مع أنفسهم ومع أفراد المجتمع.

ومن أكثر الاضطرابات السلوكية شيوعاً وارتباطاً بسوء التكيف العدوانية: التلميذ المتخلف عقلياً يتسم بالسلوك العدوانى، والعناد وثورات الغضب والسلوك التدميرى، وكلها أنواع من السلوك العدوانى المتجه إلى الخارج، وقد يكون السلوك العدوانى متجهاً إلى الذات مثل (إيذاء الذات) الضرب الشديد للرأس، ومن مظاهر العدوان الاعتداء على الآخرين ومخصصاتهم.

Mitzel, et al, 1982: 735

والعدوان هو نمط سلوكى عدائى غالبا ما يلاحظ لدى الافراد المصابون باضطرابات سلوكية ، يقصد بها إلحاق الضرر بالآخرين. عادل الاشول (١٩٨٧: ٥٣). ويعتبر السلوك التدميرى العدوانى من أكثر المشاكل السلوكية شيوعاً بين الأطفال المتخلفين عقليا وهناك نوعان من العدوان:

- عدوان مباشر: هو الفعل العدوانى الموجه نحو الشخص الذى أغضب المعتدى فتسبب فى حدوث العدوان.

- عدوان غير مباشر: يتضمن الاعتداء على شخص بديل وعدم توجيهه نحو الشخص الذى تسبب فى غضب المعتدى. جمال الخطيب (١٩٩٢: ٢٢٤).

وياخذ العدوان أشكال عديدة :

- عدوان لفظى (يقف عند حدود الكلام الذى يرافقه الغضب، كالسب، والشتم السخرية ، والتهديد.....)

- عدوان جسدى (كالضرب ، الركل، شد الشعر...) أشرف شلبى (٢٠٠٠).

وهذه الأشكال من العدوانية تتطلب إعداد برامج علاجية لخفض حدة السلوك التدميرى العدوانى عند هؤلاء الأطفال حيث يؤكد بانديورا (1973) Bandura أن الأطفال يكتسبون نماذج السلوك التى تتسم بالعدوانية من خلال ملاحظة أعمال الكبار وتقليدهم ، حيث يعرفه بانديورا على أنه السلوك الذى ينتج عنه إيذاء الاخرين وتدمير ممتلكاتهم ، وهذا الأذى قد يكون نفسيا فى شكل التحقير ، وقد يكون جسيا فى شكل الضرب.

سلوك إيذاء الذات :

عبارة عن أفعال نمطية تكرارية دائمة لعقاب الذات وغالبا ماتؤدى إلى تلف بعض الأعضاء أو الأنسجة مثل قلع العين بالاصبع، الضرب بالأيدى ضرب الرأس بعنف، عادل الاشول (١٩٨٧ : ٨٥٦)

ويذكر كل من جابر عبد الحميد وأحمد خيرى (١٩٨٨ : ١٠) أن السلوك العدوانى يتجه الى الإيذاء والتخريب وأحيانا يتجه إلى الذات.

حيث تؤكد دراسات عديدة معاناة هؤلاء الأطفال من سلوك العدوان وإيذاء الذات من هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر، دراسة ويلسون وآخرين (1996: 244 -255) Wilson, et al ودراسة ديفيد سون وآخرين Davidson, et al, 1996: 498

ويذكر كل من ماش وباركلى أن تعديل السلوكيات اللاتكيفية لدى الأطفال المتخلفين عقليا تحتاج إلى فنيات مناسبة مع هؤلاء الأطفال من تلك الوسائل :
١-أساليب لمنع السلوكيات اللاتكيفية من الحدوث أو التحكم فيها.

٢- تدريب الأطفال على سلوكيات بديلة سوية وتدعيمها فور تعلم الأطفال لها.

٣- متابعة ذلك لتخفيض معدل السلوك غير المرغوب فيه. ويضيف جمال الخطيب (١٩٩٢: ٢٣٥) أن الطريقة المثلى لعلاج مثل هذه السلوكيات هي توظيف مبادئ التعلم الاجتماعي لضبط السلوك.

التفاعل السلبي مع الأقران:

ويضيف نجيب خزيم (١٩٩٨: ٨١ - ٨٣) أن هؤلاء الأفراد بوجه عام يتصفون بانخفاض درجة تكيفهم الشخصي والاجتماعي، بالإضافة إلى انخفاض مستوى قدراتهم العقلية مما يمكن أن يعرضهم إلى خبرات فضل متعددة يمكن أن تشعرهم بالإحباط والدونية، وقد ينعكس ذلك في انخفاض مفهوم الذات ومستوى الدافعية، وقد يؤدي ذلك أيضاً إلى بعض مظاهر العدوانية، والإنطوائية، وضعف العلاقات الاجتماعية، وتمثل اتجاهات المحيطين بهؤلاء الأشخاص وكيفية ومستوى تعاملهم معهم ونوعية ودرجة توقعاتهم منهم محددات أساسية في تشكيل السمات الشخصية لهؤلاء الأشخاص، فلا شك أن الاتجاهات السلبية نحوهم، وما يرتبط بها من عدم إتاحة الفرصة لهم للاندماج، والتعلم، وإقامة العلاقات يؤثر في كفايتهم الاجتماعية كما أن تعامل المحيطين بهم على أنهم ضعفاء، وأن قدرتهم محدودة، والاسراف في الرعاية والحماية، قد يؤكد على خاصية الاعتمادية لديهم، وعلى عدم شعورهم بالاستقلالية المطلوبة.

يذكر القريضي (١٩٩٦: ٩٠) أن بعض المتخلفين عقلياً يميلون إلى الانسحاب والأنطواء والبعد عن ممارسة النشاط مع الجماعة، وبعضهم يتميز بسلوك العدوان وإيذاء الذات والتمرد والعصيان، وبالرغم من أن هذه الصفات قد يتصف بها الأفراد العاديون إلا أنها متفشية بين هؤلاء الأطفال المتخلفين عقلياً بصورة أكبر من الأسوياء.

سلوك التمرد والعصيان:

يتضمن ذلك تجاهل الأنظمة والتعليمات ومخالفتها، ومعاكسة الآخرين في العمل واللعب والسلطة، والسلوك الهربى من المدرسة والنشاطات الجماعية ومقاطعة وعرقلة نشاط الآخرين. فاروق الروسان (٢٠٠٠: ٧٠).

ويضيف جابر عبد الحميد وعلاء كفاى (١٩٩٢: ٢٠٤٨) أن مثل تلك السلوكيات تحدث أذى أو ضرر للفرد أو الجماعة أو للمجتمع، وهى سلوكيات يمكن تعديلها.

فالتمرد نمط من السلبية والعناد ضد الآخرين، يلاحظ لدى هؤلاء الأطفال ميل للغضب السريع ورفض للتعليمات وتحدى للسلطة والأوامر ولقوانين.

هناك مصادر أساسية لحدوث حالات التمرد والعناد لدى الطفل املتخلف عقلياً منها: الإحساس بالاستقلال وتكوين الذات، أو بسبب الخبرات المؤلمة التى قد يكون تعرض لها الطفل، والصراع النفسى الذى يعيش فيه الطفل بسبب شعوره بالنقص، وقد يكون التمرد بسبب عدم قدرة الطفل على التكيف الأكاديمى داخل حجرة الدراسة، وقد يكون الطفل قد تعلم سلوك العناد والتمرد بالاقتراء -
Andorfer, & Milten berber, 1993

ويشير عبد الرقيب احمد (١٩٨١) إلى أن هذه السلوكيات من أهم أسباب فشل الأطفال فى التكيف الشخصى والاجتماعى وتحول دون اندماجهم فى المجتمع.

لذلك يرى كل من محمد عودة وكمال مرسى (١٩٨٤: ٢٤٧) ضرورة تعليم هؤلاء الأطفال وتدريبهم على السلوكيات المرغوب فيها، حيث أن لديهم قابلية للتعلم والاكساب للمهارات ويحتاجون إلى رعاية خاصة على أيدي متخصصة فى هذا المجال.

وهكذا يتضح بعد أن عرضت الباحثة لخصائص هذه الفئة من الأطفال المتخلفين عقلياً (فئة القابلين للتعلم) أنه يجب مراعاة ما يلى عند تقديم البرامج

الخاصة بهم لمساعدتهم على تعديل سلوكهم اللاتكيفي، وإحداث نوع من التكيف المناسب لحدود تلك القدرات والإمكانيات:

- مساعدة هؤلاء الأطفال في التعرف على بيئتهم والتعامل مع أفرادها.
- أن تتضمن الخبرات المقدمة لهم من خلال الأنشطة المتنوعة مواقف اجتماعية يحتاجها أثناء تفاعله مع مجتمعه مما يساعده على كيفية التعامل مع أقرانه.

- مساعدتهم تحمل المسؤولية والتعاون وحسن المعاملة من خلال ممارسة الأنشطة المقدمة لهم.

- مساعدتهم التخلص من العادات السلوكية السيئة وغير المقبولة كالعناد والتمرد وإيذاء أنفسهم وغيرهم ونمطية السلوك وتكراره في مواقف لا تحتاج لهذا السلوك.

- جعل الأنشطة المقدمة لهؤلاء الأطفال مشبعة بعوامل النجاح وفي مستوى قدراتهم.

- تقسيم المهام المقدمة للمتخلف عقليا إلى خطوات قصيرة متتابعة، مع مراعاة سهولة قيامه بها.

- تهيئة الفرصة للأطفال للتفاعل سويا من خلال الأنشطة للقضاء على العدوانية وانشغال الأطفال بإيذاء أنفسهم أو غيرهم.

- إظهار الحب للأطفال والحنو عليهم ليشعروا بالتقبل والأمان مما يقوى ثقتهم بأنفسهم وبالأخرين ويساعدهم على التخلص من التمرد وثورات الغضب والعصيان.

وفي ضوء هذه الحقائق تأمل الباحثة أن يساعد البرنامج التربوي المقدم في هذه الدراسة الحالية هؤلاء الأطفال على التفاعل الاجتماعي السوي من خلال

العمل التعاونى فى جماعات والمشاركة فى الأنشطة، وجعل محور هذا البرنامج الطفل والبيئة المحيطة به للوصول إلى التكيف مع أفراد المجتمع وذلك فى ضوء خصائصهم.

تعديل السلوك : Behavior Modification

ويتفق عبد العزيز الشخص والدماطى (١٩٩٢ : ٦١) على أن تعديل السلوك عملية تتضمن تشكيل سلوكيات الفرد بحيث تحاول خفض معدل حدوث السلوك غير المرغوب، أو التخلص منه من ناحية، وتعزيز لسلوك المرغوب أو تقويته من ناحية أخرى، وذلك من خلال التحكم فى البيئة التعليمية عن طريق تطبيق مبادئ التعلم بأسلوب مخطط ومنظم.

وتتفق كل من فيولا الببلاوى (١٩٨٢ : ١٦٥)، أنور الشرقاوى (١٩٩٨ : ٣٦٦) على أن تعديل السلوك يستخدم مبادئ وقوانين السلوك ونظريات التعلم فى العلاج النفسى.

إن تعديل السلوك فى جوهره طريقة لاختبار شكل محدد مرغوب فيه من السلوك ويعد ذلك تطوير خطة منتظمة لتعزيز هذا السلوك عند الفرد المتعلم.

Brown, w1992 : 180

إن تعديل السلوك عبارة عن تحكم منظم فى أحداث البيئة بصفة خاصة والوصول إلى تغيرات محددة فى الاستجابات التى يتم ملاحظتها ويتضمن ذلك فنيات موظفة لتعلم أو حذف الاستجابة كالتعزيز والنمذجة وتوجيه الذات.

Walker, E & Shea, M (1980 – 16 – 17)

كما يتفق عدد من الباحثين والعلماء على أن تعديل السلوك فى مجال التكيف هو القدرة على تخفيض أو التخلص من السلوك اللاتكيفى عن طريق

تطبيق مبادئ التعلم فى الاشرط الإجرائى Mash, J & Bakley 1998: 383

ومن خلال استعراض المفاهيم السابقة لمصطلح تعديل السلوك تجد الباحثة أن بعض تلك المفاهيم أشار إلى إمكانية تعديل سلوك الفرد بإزالة السلوك الخاطئ وتغيير العادات واستبدالها باستخدام فنيات تعديل السلوك كالتعزيز، النمذجة، ومستندة إلى نظريات التعلم الاجتماعي.

ويعتبر التعديل السلوكي الجماعي من أحدث التطورات المعاصرة التي تستخدم الجماعة كأداة لضبط سلوك أفرادها، وفي هذا المنهج عادة ما يتجه المعالج السلوكي مستعينا بقوة تأثير الجماعة وتشجيعها لتمكين الطفل من توليد أشكال سلوكية تكيفية جديدة لكي يمارسها في مواقف كانت تثير من قبل الضيق

والإحساس بالنقص وعدم الكفاءة. Lazarus, & Colman, 1995: 96

أن هؤلاء الأطفال بإمكانهم التكيف مع محيطهم الاجتماعي بصورة طبيعية لاختلاف عن أقرانهم إذا ما حصلوا على بعض المساعدات من أسرهم والاختصاصيين، وقد أثبت سكر أن التعزيز يضبط السلوك وأن الناس يتعلمون حين يثابوا أفضل مما يتعلمون حينما يعاقبوا. Kirk, A, et al (1993: 205)

الأسس النظرية التي يستند إليها تعديل السلوك:

السلوكية *Behaviorism* إحدى مدارس علم النفس، تعالج المشاكل السلوكية معالجة موضوعية، وتقتصر ملاحظاتها على السلوك.

وتؤكد المدرسة السلوكية على أن السلوك السوي أو غير السوي هو سلوك متعلم، والسلوك المتعلم يمكن تعديله عن طريق تحسين العلاقة بين المثير والاستجابة. (Barrow, & Milburn, 1990: 39) وهي تفسر السلوك تفسيراً آلياً ميكانيكياً فهناك منبهات حسية وحركية (مثير) تثير سلسلة من الأفعال المنعكسة لدى الكائن الحي (استجابة) وتربط تلك النظرية بين سلوك الفرد (الاستجابات) وأحداث البيئة (المنبهات) فالسلوك من وجهة نظرهم أمر مكتسب يمكن تشكيله. Lazarus, & Colman, (1995: 16) وعلى هذا يمكن

تفسير سلوك المتخلف عقليا على أنه تجمع لعادات سلوكية شرطية قد تنشأ نتيجة لتجارب الفشل والإحباط المتكرر والرغبة الملحة فى العزف عن المبادأة خشية الفشل كرد فعل، كما ترتبط من جهة أخرى بتجارب الشعور بالنبذ والعزلة التى يعيش فيها المتخلف. عثمان لبيب فراج" (١٩٩٢: ١٢) .

ويقوم التعلم بالاشراط الإجرائى مع المتخلفين عقليا على الأسس التالية.

١- توفير الظروف المناسبة لتعليم الأطفال.

٢- إيجاد الدافع عنده للتعلم.

٣- مكافأته عقب كل نجاح حقيقى.

٤- تكرار مكافأته على كل نجاح حتى يتعلم السلوك المطلوب.

٥- التدرج معه فى المكافأة والنجاح، فيكافأ على كل نجاح بسيط فى البداية ويزداد تشجيعه كلما تقدم فى التعلم:

توفير الأنشطة التى تدخل السرور على نفسه عقب تعلم السلوك الجديد.

(Shaffer, 1989: 53) وترى الباحثة أن السلوك من وجهة نظر السلوكيين أمر مكتسب، يمكن تعديله وتغييره حينما يستطيع الكائن الحى تكوين روابط بين المثير والاستجابة والتى يتفق عرض ارتباطها مع حالة الإشباع، وكما أنه يمكن تكوين الروابط بين المثير والاستجابة فإنه يمكن إضعافها أيضا.

نظريّة التعلم الاجتماعي *Social learning Theory*

تمثل نظرية التعلم تطورا للنظرية السلوكية القائمة على المثير والاستجابة

ووضع أسس هذه النظرية (باندورا وريتزر) وقد اهتموا بالمعرفيات السلوكية فى دراسة الشخصية، فيرى باندورا أن الشخصية هى نتاج النمذجة والتقليد والناس يتأثرون بما يلاحظونه بطرق مختارة، وخلص باندورا إلى أن السلوك الذى يتم تقليده يتوقف على العواقب الملحوظة للنموذج، أما ريتزر أهتم بالبيئة ذات

المعنى بوصفها المفهوم الأساسى فى نظريته للشخصية، فالفرد لا يتأثر بالبيئة كما هى، ولكن بالبيئة كما يدركها إدراكاً فريداً (Wilson, et al 1996: 56 - 57)

ويتشكل سلوك الفرد من خلال تقليد أفراد مشهورين أو مهممين، ولا يقلدون الأفراد الأقل شهرة، ويتقبل الأفراد السلوك الصادر من نفس الجنس ويتعد عن السلوك الصادر للجنس الآخر، نماذج السلوك التى تكافأ يمكن أن تكون أكثر تكراراً من السلوك الذى لم يكافأ "فاروق السيد" (١٩٩٥: ٨٤-٨٥)

ويعتقد باندورا أن الأحداث المعرفية والبيئية تؤثر كل منها فى الآخر، ولعل أهم مبادئ التعلم التى تمتاز بها نظرية التعلم لباندورا عن غيرها من نظريات التعلم مبدأ التعزيز الداخلى *Internal Reinforcement* وفكرته أن الإنسان بسبب استمتاعه بحاله الوعى العقلى *Conscious Mental life* وبإمكانات التخيل *imagination* فإنه يقوم بتقديم معزز لنفسه ذاتى دون ضرورة لأن يقدم له من الخارج، مثال عندما يمتدح الشخص نفسه، وعندما يجد متعة فى عمله ويشعر بالفخر بشكل ذاتى، دون رد فعل من الخارج على ما يقوم به من تعلم أو سلوك. (Bandura, & Walters, 1973: 157 - 158)

ويذكر محمد السيد محروس الشناوى (١٩٩٨: ٢٢ - ٢٣) أن ما يميز نظرية التعلم الاجتماعى أنها جمعت بين المداخل الثلاثة التى سبق عرضها والتى اهتمت بالسلوك الإجرائى (سكنر) والإشرط الكلاسيكى (وليه) والجوانب العقلية (المعرفية) وذلك فى إطار نظرى واحد (باندورا ١٩٧٧) أما الميزة الثانية لهذه النظرية افترضها أن الأداء السيكولوجى يشتمل على تفاعل متبادل بين ثلاث مجموعات من العوامل هى السلوك، العوامل المعرفية والتأثيرات البيئية.

نظريّة روتر للتعلّم الاجتماعي:

يكاد يتفق العلماء على أن صفات وخصائص المتخلفين عقليا مقارنة بالأسياء أنهم يختلفون عنهم في سماتهم الشخصية، وأرجعوا الفرق للعوامل البيئية، وتزعم هذا الاتجاه هيبير (١٩٥٧)، زيجلر (١٩٦٢)، كروميل (١٩٦٣) الذين أرجعوا سمات الشخصية المرتبطة بالإعاقات العقلية إلى ظروف تنشئة المتخلفين عقليا والخبرات السيئة التي يتعرضون لها في تفاعلهم مع العاديين في البيت والمدرسة فالمعروف أن الطفل المتخلف عقليا يتعرض لخبرات الحرمان والفشل أكثر مما يتعرض له الطفل العادي، وهذه الخبرات هي المسؤولة عن تنمية الاستعدادات السلوكية السيئة عند الطفل الأول أكثر منها عند الثاني، وقد بين كروميل وزملائه تفسيرهم لشخصية المتخلف عقليا على أساس نظرية روتر في التعلّم الاجتماعي التي أكدت على دور خبرات الطفولة في تنمية الشخصية وأشار كروميل إلى أهمية التفاعل الاجتماعي للمتخلف عقليا لنمو شخصيته أيضا. كمال مرسى (١٩٩٩: ٢٨٣ - ٣٤٤)

وفي استعراض الباحثة لنظرية باندورا في التعلّم الاجتماعي تشير نتائج الدراسات التي قام بها باندورا إلى أهمية التعلّم بالملاحظة في اكساب الطفل العادات والمهارات السلوكية الحسنة والسيئة، ويرى باندورا أن أسلوب الاقتداء أو النمذجة *Modeling* يعتبر التطبيق المباشر لنظرية التعلّم الاجتماعية وغيرها من المجالات الأخرى. *Emery, E & Oltmanns, F (2000: 460) Lerner, W. J. (2000: 82)*.

وتذكر فيولا الببلاوى (١٩٨٢: ١٥٧ - ١٥٨) أن معظم نظريات التعلّم اهتمت بدور التعزيز أو الإثابة في التعلّم ويرجع هذا إلى أنه قد اتضح أن للحوافز والمدعمات تأثير قوى في التعلّم وفي انتقاء السلوك وفي مواقف كثيرة، وأن نواتج أنماط الاستجابة تعمل كمحددات للسلوك.

ويرى محمد السيد (١٩٩٨ : ٦٤٤ - ٦٤٦) أن عملية التعلم الاجتماعي أو التعلم بالملاحظة تحكمها أربع عمليات أساسية تتصل بالمتعلم هي:

١- عمليات الانتباه *Attentional Process*

يرى باندورا أن الأشخاص لا يستطيعوا التعلم بالملاحظة إذا لم ينتبهوا للنموذج السلوكي، والنموذج لا بد وأن يكون مؤثرا في الشخص الملاحظ حتى ينتبه لسلوكه.

٢ - عمليات الكفوف *Retention Process*

تتلخص في انتباه الشخص للمعلومات المناسبة الخاصة بالسلوك النموذج وقدرته على الفهم والتذكر والتخزين للمادة التي استقبلتها حواسه.

٣- عمليات الاسترجاع *Motor Reproduction process*

إن التعلم بالملاحظة يتم عن طريق الممارسة لهذا الأداء، وتكرار الممارسة حتى يتم التعلم وهذا ما يسمى بلعب الدور والتغذية المرتدة.

٤- العمليات الدافعية *Motivational process*

من المحتمل أن تنطفئ الاستجابات المتعلمة عن طريق الملاحظة إذا لم يتم تدعيمها أو إذا تم العقاب عليها.

بالإضافة إلى هذه العمليات التي سبق ذكرها والتي تتعلق بالتعلم، فإن هناك عوامل أخرى خاصة بخصائص النموذج وإجراءات النمذجة منها :

أما خصائص النموذج

تشير الدراسات إلى أن خصائص النموذج تؤثر تأثيرا جوهريا في فاعلية التعلم ومن أبرز هذه الخصائص:-

١. التشابه بين النموذج والملاحظ فكلما زاد التشابه بينهما زاد احتمال حدوث التعلم بالنموذج.
٢. مكانة النموذج، فكلما كانت مكانته مرموقة كان سلوكه أقرب إلى التقليد.

٣. الدفاء والحنان والجادبية فى النموذج يسهل عملية التعلم. *Read ket al* (1993: 334)
وأما إجراءات النمذجة:

فنجاء أن موقف النمذجة والأسلوب الذى تتم به يشتملا على بعض الجوانب التى تؤثر على نتائجها.

- النموذج الذى يتلقى مكافأة (تعزير) يكون أكثر مرغوبة للتقليد من جانب المشاهدين عما لو كان تلقى عقاباً على السلوك المفروض.
- أداء النماذج للسلوكيات النمذجة فى مواقف متنوعة من شأنه أن يزيد من أثر النمذجة.
- لوحظ أنه فى وجود نماذج متعددة تكون أفضل عما لو اقتصرنا على نموذج واحد.

• سهولة المحتوى المقصود نمذجته تعمل على زيادة التعرف على آثار النمذجة. (الشناوى، ١٩٩٧: ٣٨ - ٣٩)

هكذا تعتبر نظرية باندورا فى التعلم الاجتماعى من أكثر النظريات المعاصرة تأثيراً فى تطور حركة التعديل السلوكى للأطفال.
ويضيف محمد السيد (١٩٩٨ : ١٤٤)؛ أن النماذج الحية تفيد أكثر عن النماذج الضمنية.

ميكانيزمات تعديل السلوك :-

يشير تعديل السلوك إلى العملية المنظمة التى تتضمن تطبيق إجراءات علاجية معينة والهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولة عن السلوك وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والمثلة فى تغيير السلوكيات الاجتماعية على النحو المرغوب فيه. جمال الخطيب (١٩٩٠ : ١٤).

ومن الفذيات التي أثبتت فاعلية في تعديل سلوك المتخلفين عقليا (فئة القابلين للتعلم):

- التعزيز الإيجابي بنوعية المادي والمعنوي .
- النمذجة .
- لعب الدور .
- الاستبعاد المؤقت .

أ- التعزيز Reinforcement :-

يعرف التعزيز علي أنه نتيجة ينتهي بها السلوك بحيث تزيد من احتمال حدوث السلوك وتكراره في المستقبل عندما يعقبه المعزز. عبد العزيز الشخص والدماطي (١٩٩٢:٣٨١:٣٨٢)

ويتفق باحثون عديدون على أن التعزيز عبارة عن مكافأة من نوع ما تتبع الاستجابة الصحيحة بقصد التشجيع على العلم، ويؤدي قوة الحافز إلى تعزيز الاستجابة السابقة عليه مباشرة، حيث أن اختزال الحافز يعمل كتعزيز وإثابة؛ (Comer ، R.J(1999:305)

والتعزيز الإيجابي من الأساليب المستخدمة في تعديل السلوك للأطفال المتخلفين عقليا وتعمل برامج التعزيز الإيجابي على تقديم المعززات عقب الاستجابة المرغوب فيها مما يعزز هذه الاستجابة وتكرار حدوثها.

Mash, J, & Barkly, A (1998:386)

ويقسم التعزيز إلى نوعين :

١- تعزيز إيجابي

يستخدمون هذه المعززات كمكافأة السلوك بعد ظهوره، مما يساعد على زيادة

تكراره في المستقبل (Walker × Shea (1980:25)

ومن المعززات الإيجابية التي شاع استخدامها، الجوائز، الدرجات، المدح، الابتسام، وقد يكون المعزز نجمة أو إشارة توضع على صدر الطفل عندما يصدر سلوكا مرغوبا فيه مباشرة حتى يربط الطفل بين السلوك والمعزز الذي قدم له. *Kautfman, M(1985:352)* ويضيف موريس (1976:45-46) *Morris* أن المتخلفين عقليا يفضلون الحلوى والمشروبات كالعصائر كوسائل للتعزيز .

2 - تعريف سلبى :-

يستخدم عندما يصدر عن الطفل سلوك غير المرغوب، وتتمثل في أن يمنع المدرس من الطفل شيء يحبه أو يلزمه شيء لا يحبه. (1981:118-121) *Eet al*، *Craighead* والمعززات الإيجابية والسلبية واحدة وكلاهما يعملان على زيادة تكرار السلوك المناسب وتعديل السلوك غير المرغوب فيه ووجه الاختلاف بينهما أن المعزز الإيجابي يضيف شيء مرغوب للبيئة، والمعزز السلبي يحذف شيئاً غير مرغوبا من البيئة. *Walker xshea (1980:26)*

والمهم هو الطريقة التي يتم بها التعزيز، لأن هذه الطريقة هي التي تؤثر في تناول السلوك بالتشكيل والتعديل لإصدار الأنماط السلوكية المرغوبة. جابر عبد الحميد (١٩٨٦:٣٦٩)

وهناك متغيران تؤثران فى قوة التعزيز هما:

١. مقدار التعزيز :

الإشارة هنا إلي كم وكيف التدعيم، ويزداد مقداره يزداد تأثيره، ولكن لذلك حدود كما أن له استثناءات .

٢. تأجيل التعزيز

تحقيق أحسن النتائج إذا قدم التعزيز بعد السلوك مباشرة.

جداول التعزيز *Schedules of Reinforcement*

هي القواعد والقوانين التي تصف الطريقة التي تليها نتائج السلوك، وهي تشير إلى نمط الربط بين المدعمات والاستجابات، فإذا دعمت كل استجابة صحيحة كان ذلك تدعيماً مستمراً، أما إذا دعمت فقط بعض الاستجابات كان ذلك تعزيزاً متقطعاً *Schedules Intermittent*، والتعزيز المتقطع يقصد به تعزيز الاستجابة في بعض مرات حدوثها وليس في كلها، وهو تعزيز غير مستمر أي تعزيز دوري، أي يحدث بعد فاصل زمني محدد سواء كان ثابتاً أم متغيراً. جابر عبد الحميد وعلاء كفاقي (١٩٩١: ١٧٨١).

وجداول التعزيز المتقطع تكون أكثر ملائمة عندما يتم تعلم السلوك جيداً. عبد العزيز الشخص والسرطاوي (١٩٩٩: ٥٠) ويتم التعزيز في جداول معينة وتمثل هذه الجداول أهمية كبيرة في الأداء. *Craighead Eet al*(1981:125) جداول التعزيز المستمر *continuous Schedules of reinforcement* حيث يعزز كل سلوك صحيح أثناء عملية تعديل السلوك، بمعنى أنه في كل مرة يظهر فيها السلوك جيداً يجب تعزيره. (عبد العزيز الشخص والسرطاوي ١٩٩٩ : ٥٠).

جداول التعزيز الثابتة المدة *fixed – rats Schedules of Reinforcement*. يعزز سلوك الفرد المرغوب إذا تلائم عدد حدوث مرات السلوك مع العدد الموضوع لمكافأته، (Scroggs, (1985:195- 198)

يعزز السلوك الصحيح بعد انتهاء فترة محددة (خمس دقائق)، نصف ساعة، حصة دراسية، والمهم هنا أن يبدي الفرد السلوك المرغوب فيه مع أنتهاء الفترة المحددة يكون مؤهلاً للتعزيز (المكافأة). لويس مليكة (١٩٩٤ : ٨٠-٨١)

Reinforcement of Variable interval schedules. جداول التعزيز المتغيرة. يعزز سلوك الفرد المرغوب إذا تلاءم عدد حدوث مرات السلوك مع العدد الموضوع لمكافأته، *scroggs, R (1985:195-198)* كما يعزز السلوك الصحيح خلال فترة زمنية غير ثابتة المدة، فقد يكافأ الطفل علي سلوكه بعد خمس دقائق، وفي الثانية بعد سبع دقائق، وفي المرة الثالثة يكافأ بعد مرور نصف ساعة وهكذا *walker, & shea, m(1980:29)*
Variable – Ratio schedules of Reinforcement جداول التعزيز متغيرة النسبة العدديّة.

يعزز السلوك علي أساس معدل الاستجابات أو السلوك المرغوب عندئذ يقوم المعلم بتعزيز التلميذ علي سلوكه المعدل مرة واحدة كل خمس مرات صحيحة للسلوك، أو يؤخر التعزيز بعد عشر مرات صحيحة للسلوك .
Craighead, E. et al(1981:126-129)

تخلص الباحثون إلي أن التعزيز عبارة عن مكافأة من نوع ما تتبع الاستجابة الصحيحة بقصد التشجيع على التعلم وتقوية حدوث الاستجابة السلوكية المرغوب فيها. وقد أثبتت دراسات عديدة منها دراسة *Kelly, et al (59-63: 2002)* فاعلية استخدام جداول التعزيز في إكساب الأطفال المهارات الوظيفية .

النمذجة: *Modeling*

يرى كوريزيني وآخرون أن فنية التعلم بالنموذج فنية أساسية من فنيات تعديل السلوك، حيث تعطى للأطفال الفرصة لملاحظة النماذج السلوكية الصحيحة وتقليدها، وهذا من أسس توجيه السلوك *Corsini, et al 1987 : 1062* تستند فنية النمذجة إلى نظرية التعلم الاجتماعي التي تهتم بالتعلم عن طريقة الملاحظة والتقليد، فقد أكد باندورا وروس (60 : 1963) *Bandura, & Ross* أنه من الممكن إكساب الطفل سلوكاً جديداً بالملاحظة لنموذج يؤدي هذا السلوك.

ويؤكد ميمتز وأخرون أنه يمكن ضبط السلوك وتوجيهه عن طريق عرض النماذج السلوكية المرغوبة أمام الطفل وجذب انتباهه إلى ملاحظتها وتقليدها.

Mitzel et al (1982 :199)

كما يرى عبد العزيز الشخص والدماطي (١٩٩٢ : ١٩٦) أن التعلم بالنموذج أسلوب تعليمي يقوم من خلاله المعلم بأداء سلوك مرغوب فيه ثم يشجع الطفل علي تقليد السلوك نفسه.

فيرى كل من هاجلين وهوايتبورن (1997: 488) *Halgin, & Whitbourne* أن النمذجة جزء أساس من برامج كثيرة لتعديل السلوك، وهي تستند إلى افتراض أن الانسان قادر علي التعلم بالملاحظة وتقليد سلوك الآخرين.

ويؤكد باندورا أن فاعلية النمذجة تزداد إذا اجتمعت مع فنية أخرى كالتعزيز للاحتفاظ بالسلوك بعد حدوثه، وفي مواقف أخرى مع فنية لعب الدور.

Martin, B (1973:78)

أشكال النمذجة :

للنمذجة عدة أشكال منها:

النمذجة المباشرة أو المكشوفة *overt (in vivo) modeling*

يتم عرض نماذج حقيقية تقدم السلوك المطلوب تعلمه أو استخدام أحد الأفلام التعليمية المعدة لهذا الغرض بدلا من النموذج الحقيقي.

النمذجة الضمنية أو التخيلية *covert Modeling*

في كثير من الأحيان يكون من الصعب إعداد نماذج محسوسة للأطفال لإكسابهم السلوكيات السوية، هنا يستعاض عن ذلك بنماذج تخيلية كالقصص

وغيرها *Craishead, E et al (1981:111)*

النمذجة بالمشاركة *participant Modeling*

يرى باندورا أن هذا الأسلوب يتضمن عرض للسلوك من جانب نموذج Model وكذلك قيام المتعلم بأداء هذا السلوك مع مساعدته بإرشادات من جانب

المعلم، وهذا الأسلوب يصبح أكثر فاعلية من مجرد الاقتصار علي استخدام النماذج فقط . محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨ : ٦٤٨ – ٦٤٩)

لعِب الدور *Role playing*

يرى بيلاك وآخرون أن لعب الدور أسلوب يساعد الأطفال علي أداء أدوارهم في الحياة الطبيعية، وزيادة مستوى تفاعلهم الاجتماعي، ويمثل أسلوب لعب الدور في أن يقوم الأطفال بتمثيل أدوار أشخاص القصص التي يروونها لهم

المعلم. *Bellack, A et al (1982:91-92)*

وقد لاحظ (شترأوس) أنه بعد انتهاء الأطفال من تمثيل أدوارهم يستمر تفاعلهم سويًا وهذا ما يوطد علاقتهم ولكن هذه الفوائد لا تجني إذا ترك الأطفال يلعبون دون توجيه. فيولا البيلابوي (١٩٧٩ : ١٢٢)

كما أن لتمثيل الأدوار دور هام لإكساب الأطفال العادات والاتجاهات التي من شأنها تعدل من سلوكهم وتنمي الثقة بأنفسهم. سيد صبحي (١٩٨٧ : ٧٠-٧١).

وتذكر سوزانا ميلر (١٩٩٤ : ١٣١-١٣٢) أن أغلب اللعب القائم علي المحاكاة يتصل بتمثيل الأدوار، وتمثيل الأدوار لا يحتاج إلي وجود نماذج، فالأمر لا يعدو أن يكون لعبًا رمزيًا يستخدم فيه تقليد حركات شخص ما وتقليد سلوكه

وتضيف (*Gelfand, m et al (1997 : 361)* أن أسلوب لعب الدور يساعد في تحسين تكيف الأطفال مع أنفسهم ومع الآخرين.

ومن ثم يتبين أهميه اللعب في النمو الانفعالي السليم للطفل، فاللعب صمام الأمان للطفل ووسيلة للتخلص من إنفعالاته السلبية، وأداة لتعديل سلوكه غير التكيفي.

الاستبعاد الموقت *Time out*

هي إحدى فنيات تعديل السلوك، وهي قاعدة فعالة لضبط وتعديل السلوكيات السيئة للأطفال (2000 : 555)

وتعنى هذه الفئحة العزل الاجتماعي Social isolation أي استبعاد مؤقت من النشاط فترة وجيزة من الوقت، ويتطلب من مستخدم هذه الفئحة ضرورة استمرار العزل عقب كل مره يحدث الطفل فيها سلوك غير مرغوب فيه حتى يتمكن من تخفيض حدة حدوث تلك المشاكل السلوكية.

Mash, &Barkely (1998 : 390)

ويجمع العلماء علي فاعلية تلك الفئحة في تعديل سلوك الأطفال وتعليمهم السلوكيات السوية وأقترح البعض وجود غرفة خاصة لاستخدام هذا الأسلوب لتسمح بمراقبة الطفل المستبعد حتى نضمن عدم إساءته لاستخدام الوقت. (Drew, jet al (1997 :353) شروط استخدام فئحة الاستبعاد المؤقت.

١. استخدام تلك الفئحة بحذر مع الأطفال ذوي السلوكيات السيئة لكي تؤثر في سلوكهم ويمكن تعديله.

٢. يجب أن تكون الفئحة مختصرة للوقت من ١- ١٠ دقائق مع الأطفال الصغار

٣. تحديد التحذير للطفل مرة واحدة فقط عند مخالفته للقواعد .

٤. تجاهل الطفل المعاقب من ناحية كل من المعلم والأطفال الاخرين .

٥. بعد نهاية فترة العزل يطلب المعلم من الطفل العودة للاندماج في النشاط مع زملائه. (Lerner, W.J (2000 :555)

وهناك أمثلة لدراسات عربية سابقة أثبتت نتائجها فاعلية تلك الفئحات في تعديل السلوك وتنمية المهارات الاجتماعية للمتخلفين عقليا، دراسة كل من صالح هارون (١٩٨٥)، سهير حلمي (١٩٩٥)، علا قشطه (١٩٩٥)، أشرف شلبي (٢٠٠٠)، محمد النجار (٢٠٠٠).

وهناك شرح لتفاصيل تطبيق ميكانيزمات تعديل سلوك الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم فى الإطار النظرى لبرنامج الدراسة الحالية. الأنشطة الترويجية.

مدخل لإستخدام الأنشطة الترويجية:

تقدم أنشطة الترويج بمختلف أنواعها فى شكل منظم يطلق عليه البرنامج الترويجى هي برامج اختيارية تركز على الاهتمام بأنشطه المتخلفين عقليا واحتياجاتهم وتسهيل قواعد اللعب عليهم، فالترجيع يستخدم كقوة فى تعديل السلوك ويستخدم أيضا كتعزيز للتغيرات السلوكية الناتجة عن جهود أخرى. كمال دريش وأمين الخولى (١٩٩٠ : ٣٥٥ - ٣٧٧).

ويؤكد فتحى عبد الرحيم (١٩٨١ : ٢١٧) حاجة المتخلف عقلياً إلى البرامج الترويجية ليحصل منها على فوائد عظمى، جسمية، واجتماعية وتعليمية من خلال المشاركة فى الأنشطة الترويجية الملائمة لقدرات المتخلفين ويكتسب هذا النوع من الخدمات أهمية خاصة بالنسبة للمتخلفين عقلياً نظراً لما يوفره لهم من مساعدة فى مجال التطبيع الاجتماعى مع الآخرين.

ومن مبررات استخدام الترويج كمدخل لتعديل سلوك الأطفال المتخلفين عقلياً تأكيد بعض نتائج الدراسات السابقة على فاعلية ممارسة النشاط الموسيقى فى تحسين السلوك اللاتكىفى للأطفال المتخلفين عقلياً وتحسين التفاعل الاجتماعى بينهم من هذه الدراسات، يوسف الجداوى (١٩٩٠) Miller, & Monroe, كما تؤكد دراسة جرين (1987) Green, وميجر وأخرون Mcgraw, et al (1996) تأثير الأنشطة الترويجية على السلوك اللاتكىفى وإخراج هؤلاء الأطفال من الشعور بالإكتئاب والوحدة والتمرد على التعليمات إلى التفاعل والتكيف مع أقرانهم، كما كان لأساليب اللعب المختلفة تأثيراً إيجابياً على سلوك الأطفال اللاتكىفى، كما فى دراسة محمد إبراهيم (١٩٩٦).

ويرى جوت (1995) Goette، أن للأنشطة الترويحية دوراً في تفريغ الطاقة الزائدة لدى الأطفال، والتي قد تكون أحد دوافع السلوك العدواني وبالتالي اكتساب المهارات الخاصة بالتفاعل الاجتماعي.

وهناك العديد من الأنشطة الترويحية التي يمكن ممارستها في وقت الفراغ منها الأنشطة الفنية، الموسيقية، الألعاب الرياضية وغيرها.

وقد اختارت الباحثة عدد من الأنشطة لأعداد البرنامج الترويحي الخاص بالدراسة الحالية وفئة الأطفال المتخلفين القابلين للتعلم وسوف تعرض هذه الأنشطة بشئ من التفصيل.

ومن أمثلة الأنشطة الترويحية التي استخدمتها الباحثة في الدراسة الحالية:

١. النشاط القصصي:

القصة إحدى محتويات الأدب وشكل فني من أشكاله فيها جمال ومثابة تمنح الطفل الشعور بالسعادة، وتعرف الطفل بواقعة وإمكانياته، وتنقل له الخبرة الانسانية، وتساهم في بناء شخصيته. حنان العناني (١٩٩٢: ٣٣).

٢. أهداف قصص الأطفال :

لا تختلف أهمية القصة لدى الأطفال المتخلفين عقلياً عنها لدى الأطفال العاديين فالجميع يحتاج القصة كمنشأ ترويحي، القصة تمنح الطفل المتعة والسعادة وتساعد علي قضاء وقته في شئ نافع هادي نعمان (١٩٧٧: ١٣٤).

تقدم القصة المعلومات العامة والحقائق المختلفة عن الحياة والمجتمع والبيئات الأخرى. أحمد نجيب (١٩٧٩: ٤٥).

إشباع حاجات الطفل النفسية وتنفيسه عن مكبوتاته من خلال تفاعله مع القصة

القصة قد تكون وسيلة من وسائل المنهج بشرط أن يتم هذا بطريقة تلقائية لتحقيق أهداف تعليمية للأطفال. جورال عبد الرحيم (١٩٨٩: ٥).

ويرى كمال الدين حسين (١٩٩٦: ١٦٩) أن القصة لابد وأن تكون قصيرة لأن الأطفال المتخلفين عقليا في السن المبكرة لا يستطيعون تركيز الانتباه طويلا ومحاولة جذب انتباههم من خلال سرد أحداث القصة.

وتضيف عواطف إبراهيم (١٩٨٤: ٤٤) أنه ينبغي أن يلي سرد القصة نشاط مناسب كتمثيل الأدوار مثلا لكي يستفيد الأطفال من أحداث القصة.

وتعتبر القصة من أفضل الوسائل التي يقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال من قيم أو معلومات أو سلوكيات مرغوب فيها. حسن شحاتة (١٩٩٦: ١٦٢)

النشاط الفني:

ترى عبلة حنفي (١٩٨٩: ٣٨) أن للفن دور في بناء شخصية الأطفال، ونمو القدرات العقلية لديهم والتنفيس عن إنفعالاتهم.

وتضيف عايذة عبد الحميد (١٩٩٠: ١٤٦) أنه يجب مراعاة أن يكون الفن دعامة أساسية في برامج رعاية الطفل المتخلف عقليا يساعده علي حسن التكيف مع الواقع وتساهم التربية الفنية بصورة عامة في تحقيق نمو الطفل نمواً متكاملاً متوازناً في كافة الجوانب بما يتفق مع قدراته.

والتعبير الفني وسيلة للتنفيس عن الانفعالات وتوثيق الرئابط بين الأطفال وشغل أوقات الفراغ بشكل مثمر ونافع. (Tenkins.p (1980:12-13)

ويضيف عبد المنعم الحفنى (١٩٩٤: ٩٥٠-٩٥١) الى أن كل ضرب التعبير الفني لها قيمتها الخاصة للأطفال ، فالطفل العدوانى يجد لميوله متنفس فى التشكيل بالصلصال عن الرسم بالقلم ، والفن يعوض المتخلفين عقليا عن عجزهم فى التعامل مع المجردات وبذلك تتحسن صورتهم عن أنفسهم، وتزيد ثقتهم فى قدراتهم وسط عالم قد يرى الاحباط فيه يحوطه من كل جانب .

كما أن الفن من الأنشطة التي تساعد الطفل على تنمية قدرته على الترتيب والتنظيم والإدراك والتمييز البصري والإحساس بالأشكال والألوان. عبد المطلب القريطى (١٩٩٦ : ١٢٢٤)

ويوجد القريطى (١٩٩٦ : ١٢١ - ١٢٢) الفوائد التي تعود على المتخلفين عقليا من ممارسة الفن بأنه :

- ١- يعطيهم الفرصة لتحقيق ذواتهم والتقليل من شعورهم بالدونية والنقص.
 - ٢- ييسر الفن للمتخلفين عقليا القدرة على التعبير والاتصال وتفريغ شحنات التوتر والضغط وتحقيق الإتزان الإنفعالي .
 - ٣- تنمية قدرة هؤلاء الأطفال على الانتباه والملاحظة والتمييز بين الأشكال والألوان مما يؤثر إيجابيا فى باقى جوانب الشخصية.
 - ٤- تنمية الاحساس بالقدرة على الانجاز من خلال الأعمال الفنية التي يصنعها بنفسه.
 - ٥- تكفل الأنشطة الفنية للمختلفين عقليا فرص التدريب على الوظائف العقلية كالإدراك والحفظ والتركيز والاستدعاء والإبداع.
- ومن أهم الأنشطة الفنية المناسبة للمتخلفين عقليا التشكيل المجسم والترتيب العملى على الترتيب والتنظيم مثال نشاط النسخ والشف والتلوين.
- Read, R et al (1993: 330)

النشاط الرياضى :

يؤكد كل من كمال دريش وأمين الخولى (١٩٩٠ : ٣١٤) أن التريخ الرياضى يؤفر فرصا طيبة لنمو الشخصية، يساعد على تكوين علاقات ومعارف وصادقات ويضيف ريد وآخرون أن التريخ الرياضى يؤدى إلى تطور إيجابى وتكوين أنماط سلوكية سليمة. (Read , R et al (1993: 209 – 211)

ومما لا شك فيه أن للنشاط الرياضى فوائد عظيمة للمتخلف عقليا منها:

١- تنمية التناسق الحركى أو القدرة الحركية.

٢- تنمية القدرة على التحمل والتواصل الاجتماعي والثقة بالنفس .

مصطفى فهمى (١٩٦٥ : ١٧٥)

٣- رفع روحهم المعنوية وإشباع حاجاتهم إلى الشعور بالنجاح والتفوق.

٤- تفريغ الانفعالات عن طريق الممارسة للأنشطة. سبير كامل (١٩٩٨ : ٢٠٢)

٥- تكوين الاتجاهات السلوكية السوية من خلال التفاعل والاندماج مع الأقران.

٦- تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي واكتساب التقبل من الأقران

المتخلفين والأسوياء عبد الفتاح صابر ونعيمة محمد (١٩٩٩ : ٩٥)

٧- تعديل السلوك الخاطى وتدريبهم على السلوك المقبول اجتماعيا وتحمل

المسئولية وتوزيع الأدوار " كمال مرسى (١٩٩٩ : ٣١٤)

٨- وتشير كاميليا عبد الفتاح (١٩٩١ : ٦٤) أن الأنشطة الرياضية تتيح

للأطفال الفرصة لفهم أنفسهم من خلال شعورهم بالأمن، فالطفل يتعلم

احترام نفسه واحترام الآخرين.

لذلك يرى كمال درويش ومحمد الحماحمى (١٩٨٦ : ١٣) ضرورة وضع

وتنظيم البرامج للمتخلفين عقليا لتنشيط اهتماماتهم بالبيئة المحيطة بهم حتى

يتسنى تهيئة المناخ المناسب لهم بالتواصل مع الآخرين والاندماج وسط المجتمع.

النشاط الموسيقى والغناء :

يشير "عثمان لبيب فراج" (١٩٩٧ : ٩) إلى مراعاة تشجيع الأطفال

المتخلفين عقليا على سماع الموسيقى لأهميتها القصى لهم.

فهى أحد الأساليب العلاجية المساعدة سواء كان بالاستماع أو الأداء ، فهى

تساعد الأطفال على التعبير عن أنفسهم وكذلك المناقشة الجماعية للانفعالات .

الشخص والسرطاوى (١٩٩٩ : ١٥٥) فالموسيقى من المصادر الغنية بالبهجة

والسرور سواء كان ذلك بالعزف أو بالسماع فقط. (Read, r, et al (1993: 338) ويمكن ربط الموسيقى بالغناء والرقص (التعبير الحركي) الذي لا يتطلب مهارة خاصة حيث أن الغرض منه هو التفاعل الاجتماعي. "حلمى إبراهيم" و"ليلى فرحات" (١٩٩٨: ٣٤٩).

ويتميز الأطفال المتخلفين عقليا على اختلاف درجات الإعاقة بحبهم للموسيقى والغناء، فهي وسيلة من وسائل إزالة التوتر النفسى، وممارسة الغناء الجماعى يقوى الرّباط بين الأطفال وبعضهم البعض. "عبد المجيد عبد الرحيم ولطفى بركات" (١٩٧٩: ٧٦ - ٧٧).

الترويح الاجتماعي (السم):

هو نوع من النشاط الذى يشترك فيه أكثر من فرد فى نشاط ما يكون الدافع من ممارسته هو المشاركة الاجتماعية والانتماء للجماعة. "محمد الحماحمى وعائدة عبد العزيز" (١٩٩٣: ١١٣)

وترى عطيات خطاب (١٩٩٠: ٦٤) أن السمر يسهم فى إيجاد فرص التفاعل بين الأفراد والجماعات، وتوثيق العلاقات والرّباط بينهم فى جو يتميز بالمرح والسرور، والبعد عن الشكليات منها الألعاب الجماعية والغنائية. ويؤكد جود Good, 1973: 426 أن الترويح نشاط يحقق المتعة والتسلية الكبار فى تنمية سلوك وشخصيات الأطفال.

هذا النوع من الأنشطة الترويحية يعطى الفرصة للمتخلفين عقليا لإظهار قدرتهم وسط الجماعة، ويساعدهم على أن ينالوا الاحترام والتقدير من الجميع بالإضافة إلى تقبلهم لأنفسهم. حلمى إبراهيم وليلى فرحات (١٩٩٨: ٣٢٦).

ويعتبر الترويح وسيلة ذات قيمة فى إعادة تأهيل المتخلفين عقليا وغيرهم فأنشطة الترويح تساعد على تقليل عزلة العميل، كما أن الترويح يستخدم كقوة فى تعديل السلوك. كمال درويش وأمين الخولى (١٩٩٠: ١٨٣ - ١٨٧).

خلاصة وتعليق:

كان من الضروري الوقوف على خصائص هؤلاء الأطفال عقلياً (فئة القابلين للتعلم) ومعرفة حاجاتهم وتحديد أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لديهم، كي نعمل عقلياً للمهارات الاجتماعية، ولذلك يفترض أن تدريب الأطفال على التعبير عن انفعالات بطريقة مقبولة من خلال الأنشطة، وتطوير مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم سيخفض من حدة السلوك العدواني، ويتضمن هذا التدخل استخدام عدة أساليب منها النمذجة وفرص لعب الأدوار المناسبة (Sills, 1972: 175)

وقد أكدت سوزانا ميلر (١٩٨٧) على أهمية اللعب في تعديل سلوك الأطفال المتخلفين عقلياً، وخاصة الألعاب الجماعية، حيث يرى جوين وآخرون (Gowen, et al 1992) أن الأنشطة المتنوعة مطلب أساسي للنمو الجسمي والعقلي والاجتماعي وتؤكد نتائج دراسات عديدة منها دراسة محمد إبراهيم (١٩٩٦)، رشا أحمد (١٩٩٩)، أشرف شلبي (٢٠٠٠) ماكورد (2001) Mccord، حاجة الجسم لاكتساب المهارات الاجتماعية والألفة مع الآخرين للوصول إلى التكيف الاجتماعي.

وهكذا يتضح بعد أن عرضت الباحثة لخصائص هؤلاء الأطفال المتخلفين عقلياً (فئة القابلين للتعلم) ضرورة قياس السلوك اللاتكيفي للوقوف على أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً بينهم، ومن ثم وضع الخطط التعليمية اللازمة باستخدام بعض الأنشطة الترويجية لتعديل سلوكياتهم اللاتكيفية، باستخدام بعض فنيات تعديل السلوك سابقة الذكر في ضوء نظريات التعلم الاجتماعي.